الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص نقد حديث ومعاصر

العنوان:

المربع السيميائي ومردوده النقدي في سيميائية غريماس

(مقاربة في نماذج جزائرية لمدرسة باريس)

إعداد الطالبتين :

-حشلاف حياة

- شادلي حبيبة

إشراف:

- كبريت علي

أعضاء لجنة المناقشة

د.قوتال فضيلة ..... رئيسا

د.كبريت علي .....مشرفا ومقررا

د.مزيلط محمد ..... مناقشا

السنة الجامعية:

1443-1444هـ

2022-2023م

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

الحمد لله على تمام فضله وإحسانه، والشكر على سابق أنعامه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه ورسوله الداعي إلى سبيل ربه ورضوانه، وعلى آله وأصحابه الذين سارو على هديه وتبيانه.

بعد أن منّ الله سبحانه وتعالى علينا بإتمام هذه المذكرة فإنه لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور "**كبريت علي**" لتفضله بالإشراف على هذا البحث وعلى صبره ولما بذله من جهد في متابعة عملنا وإمداده بالتوجيهات والآراء السديدة التي كان لها عظيم الأثر في إكمال هذا البحث فله كل الشكر والتقدير وجزاه الله تعالى خيرا .

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الدكتورة **قوتال فضيلة** و الدكتور **مزيلط محمد**، وإلى كل الأساتذة الكرام بجامعة ابن خلدون كلية الآداب واللغات، دون أن أنسى كل من سهل علينا بحثنا، فلهم منا أسمى عبارات الشكر والعرفان.

وفي الأخير أشكر كل من ساهم في هذا العمل من قريب أومن بعيد.

مُقَدِّمَةٌ

يعد النقد السيميائي المعاصر من أهم الموضوعات الشائعة حاليا، وذلك لكونه يضرب على الوتر الحساس للغة، وما يترتب عنها من معان ودلالات مخبؤة في النصوص السردية، فقد بات النقد السيميائي المعاصر من أهم المناهج النقدية الكبرى والراهنة حاليا وأصبح ذو تأثير كبير في النقد العربي في بعدي الممارسة النقدية النظرية منها والتطبيقية.

و لم يذهب أفق استشراف "فرديناند دي سوسير" هباءا في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" عندما توقع أن السيمائيات ستكون العلم الذي يقود بقية العلوم النسقية، وقد تصبح اللسانيات فرع من فروعه، وهذا ما حدث بالفعل في أيامنا هذه، لقد أصبحت السيمائيات القائد الجديد الذي يقود العلوم النسقية واللسانية، وهكذا تفرعت السيمائيات إلى عدة فروع أهمها سيمائيات السرد، ومن أهم روادها " ألجيرداس جوليان غريماس A.j.Greimas " زعيما للمدرسة الباريسية، وهذا ما جعل النقاد الجزائريين يتوجهون نحو هذا القادم بالبحث والتحليل، وذلك لتقريب الوجهات النظرية والتطبيقية ولكي يسهل الفهم والاستيعاب لهذه *النظرية الغريماسية* وكل ما جاءت فيها من مقاربات وآليات إجرائية لتحليل النص السردي.

إلا أنناني هذا البحث ركزنا على مسألة إجرائية واحدة من مراحل التحليل السيمائي السردي لدى هذه المدرسة ألا وهي أطروحة المربع السيميائي وهذا ما دفعنا للبحث في هذا الموضوع الشيق، حيث سنتناول مفهومه وطريقة توظيفه في التحليل والإجراء، ومدى تحقيقه للأهداف التي من أجلها كانت أطروحته عند السيمائيين لدى "مدرسة باريس" ومن تبعهم من السيمائيين الجزائريين وخلال عرضنا لأهمية البحث وتفرد *المربع السيمائي* كإجراء وحيد في دراستنا، فإنه يتبادر في أذهاننا الكثير من الأسئلة أهمها:

-إلى أي مدى استطاع *المربع السيميائي* أن يحقق أهدافه وهيمنته على النصوص السرية الجزائرية ؟ وهل يمكن للأجناس الأدبية أن تستفيد من المربع السيميائي؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة فقد تناولنا بحثنا هذا في مدخل وفصلين الفصل الأول يتفرع إلى مبحث والفصل الثاني يتفرع إلى مبحثين هذا الأخير الذي يتفرع إلى مجموعة من المطالب.

لقد تناولنا في القسم النظري مدخلا" عرضنا فيه النظرية السيمائية وأهميتها في النقد الأدبي المعاصر وأهم المراحل التي مرت بها، وبعدها المغامرة البنيوية الفرنسية وأهم أعلامها مرورا بإشكالية المصطلح والبحث السيميائي المعاصر، وختمنا المدخل بالأصول الفلسفية للنقد السيميائي المعاصر.

كما تعرضنا لأهم المبادئ والدعائم التي أُرسي عليها المشروع العلمي الغريماسي وعرضها من طرف الباحثة لهايدي تويل heidi toelle ثم أعقبناها بالمرجعيات والمسار التوليدي *لمربع غريماس* وكذا كيفية استعماله في تحليل النصوص السردية، أما الجزء التطبيقي فقد تناولنا باختصار دراسة محمد مفتاح وتناوله لقضية الدينامية والأثر الذي يحدثه في المربع السيميائي، وكذلك المقاربة والطباق عند الدكتور عبد المالك مرتاض وعلاقتها بالمربع السيميائي، واتخذنا من رواية "غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة –دراسة سيميائية لسعيد بوطاجين– أنموذج للنقد الجزائري المعاصر وأهم ما جاء فيها من تقابلات وتضادات وتدفق للدلالة، وكذلك أنموذج الجزائري رشيد بن مالك في إحدى مقارباته "لرواية عائشة" لأحمد رضا حوحو وتناوله لها من منظور التوجه السيميائي الغريماسي ولعل لكل باحث إجراءاته ووسائله المتبعة في مسيرته العلمية، وقد كان منهجنا المتبع المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على عرض بعض الأعمال النقدية ومقاربتها بوسائل إجرائية مناسبة.

أما عن المراجع فقد اعتمدنا على مراجع كثيرة لا يسعنا ذكرها جميعا سنختار البعض منها

كـــ "كتاب السيمائيات" الأصول والقواعد والتاريخ، لنخبة من المؤلفين منهم جون كلود كوكي، جان كلود جيرو وجوزيف كورتيس وآخرون ترجمة رشيد بن مالك كتاب، "مدخل إلى السيميائيات السردية" لسعيد بن كراد، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص "لصاحبه رشيد بن مالك"، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص "لعبد القادر شرشار" الاشتغال العاملي دراسة

سيميائية "لسعيد بوطاجين" ورواية "غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة و" معجم السيمائيات" لفيصل الأحمر".

كما أن هناك الكثير من الدراسات السابقة والتي لا يمكن إحصاءها كلها خاضت في هذا البحث لكن من جوانب أخرى.

لقد قدم الدكتور نور الدين الكنتاوي والدكتور محمد درويش من المركز الجامعي بمدينة تمنراست بكتابه ملخص عن تقويم سيميائية غريماس في النقد الجزائري المعاصر في مجلة أفاق علمية، المجلد 11، العدد 4، سنة 2019، حيث تحدثا وحاولا أن يجمعا أهم ما جاء به النقاد الجزائريون حول نظرية غريماس وأهم مبادئها وأصولها وطرق انتقالها إلينا، وعرض قائمة لأهم أعلام النقد الجزائري وجهودهم في المجال التطبيقي على بعض الحكايات والقصص كعبد المالك مرتاض ورشيد بن مالك ومجموعة أخرى من الباحثين لا يسعنا ذكرها هنا.

ولكل باحث صعوبات تعترض مساره العلمي ولعل الصعوبات التي اعترضتنا في بحثنا هذا تواجدت على المستوى التطبيقي وذلك ربما لعدم وجود دراسات منهجية موحدة لدراسة النصوص السردية وفق مربع غريماس، وكذلك ما هو مرتبط بالإشكالية مباشرة مثل صعوبة المصطلح والأسلوب العصي لبعض النقاد والنظرية السيميائية والتي انتقدت حتى من بعض الرواد السيمائيين أنفسهم على أنها مازالت تتصف بالغموض ونافلة القول لا يسعنا إلا أن نضع هذا البحث المتواضع بين يدي القارئ لعله يجد الإجابة على البعض من الأسئلة المطروحة في شأن *المربع السيميائي* ويستنبط ما لم نستطع رؤيته في هذا البحث.

إعداد الطالبتين

شادلي حبيبة

حشلاف حياة

جامعة تيارت في02 ذي الحجة1444ه 20 جوان 2023م

مدخل

النظرية السيميائية وأهميتها في النقد الأدبي المعاصر

- العرب والسيمياء قديما
- المغامرة البنيوية الفرنسية
- المصطلح
- البحث السيميائي المعاصر
- الأصول الفلسفية للنقد السيميائي

لقد كان ظهور الرمز حاسما في حياة الإنسان فمن خلاله استطاع أن ينظم تجاربه الحياتية في انفصال عن العالم، ومن ثمة إمكانية انفصاله عن اللحظة (الهنا، الآن)[1].

فالإنسان هو الكائن الوحيد، الذي تعلم من تجاربه كيف يحول الأصوات إلى لغة كأداة للتواصل مع غيره قصد التكيف اجتماعيا، والتعبير عما يختلج فكره ووجدانه.

فالقيام بحركات المشي والنظر أو الأكل، سلوك تشترك فيه جميع الكائنات وهو سلوك عفوي خال من أي معنى أو تفكير مسبق، أما السلوك السيميائي، فينظر إليه على أنه صياغة جديدة للتجربة الإنسانية بعيدا عن إكراهات الحضور المادية للأشياء[2].

فالسيميائيات عند سعيد بن كراد نشاط معرفي يستمد أصوله وامتداداته من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية، إذ ترجع مرجعياتها إلى أصول عديدة ومتنوعة كما صاغها (غريماس A. J. Grimes) وكما يرى كلود زليرباغ (C. Zilber berg) لاسيما الإرث اللساني السويسري ومدرسة براغ وتراث الشكلانيين الروس، خاصة فلاديمير بروب والإرث الفرنسي (تيسير وسوريو)[3]

مرت السيميائيات القديمة بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: تعود حسب بعض الباحثين إلى أيام الفكر اليوناني مع (أفلاطون) و(أرسطو طاليس) و(الرواقيين)* الذين عدوا أول من وعى فكرة العلامة وأن لها دلاً ومدلولا.

[1] سعيد بن كراد، السيميائيات: النشأة والظهور، مجلة عالم الفكر ع 3، م 35 يناير ومارس 2007، ص08

[2] ينظر: محمد دقي، مدرسة باريس السيميائية بين النظرية والتطبيق في الجزائر (عبد الحميد بورايو أنموذجا)، مخطوط أطروحة دكتوراه، إشراف أ. د رشيد بن يمينة، جامعة ابن خلدون تيارت 2021.

[3] ينظر: قادة عقاق، الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، دار الألمعية للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2014، ص 24.

*الرواقيون: شعوب وفدت إلى اليونان من أرض كنعان– أصولهم عربية أو أمازيغية).

المرحلة الثانية: هي مرحلة (القديس أوغسطين)** 354م-430م

تحدث فيها عن نظرية التأويل النفسي (تأويل النصوص المقدسة) (وتقول فريال غزول أن أهمية القديس أوغسطين تكمن في تأكيده على إطار الاتصال والتواصل والتوصيل عند معالجته لموضوع العلامة"[1].

المرحلة الثالثة: فهي مرحلة العصور الوسطى، وكانت فترة التأمل بالعلامات واللغة. ويمكن ذكر اسم "أبيلار" واسم "روجيه بيكون".

المرحلة الرابعة: مع بداية القرن السابع عشر سطع نجم مجموعة من المفكرين من بينهم (جون لوك Jean-Luc) الذي ألف كتابه، مقال حول "الفهم البشري" عام 1690 م، وهو أول من استعمل مصطلح سيموقراطيا "simiotics" هذا الأخير الذي يشير إلى العلم الذي يهتم بالدلائل العقلية التي تستعمل لمعرفة الأشياء والآخرين ونقل المعرفة إليهم كما برز(هوسرل Edmund Husserl) الذي عكف على دراسة كبيرة بعنوان سيميائيات "Semiotic" أما في القرن العشرين دارت المسائل الفلسفية حول إشكالية اللغة مع (برتراندراسل Bertrand Russel) و(فنفشتاين Von Wallenstein).

1-العرب والسيماء قديما:

"تأثر العرب بالمدرستين: المشّائية، والرواقية، في مجال علم الدلالة(الفارابي وابن سينا)، وقد ظهرت علوم المناظرة والأصول والتفسير والنقد. وهي تعود إمَّا إلى حقل المنطق أو إلى حقل البيان"[2]

**أوغسطين كاتب وفيلسوف جزائري (نوميدي) ولد في طاغاست (سوق أهراس) في 12 نوفمبر 354م، من أم (مونيكا) وهي قديسة أمازيغية، وأب (باتريسوس)، وهو إفريقي لاتيني وثني توفي 28 أوت 430م ب بمنطقة هيبون (عنابة)، من أهم مؤلفاته "الاعترافات".

[1] عز الدين مناصرة، السيميائية – الأصول القواعد والتاريخ. ترجمة رشيد مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط الأولى، 2008م ص 27.

[2] آن إينو وآخرون السيميائية (الأصول، القواعد والتاريخ)، ترجمه رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص30.

ويرجع العرب القدامى الدلالة من حيث التناول إلى اللفظة والأثر النفسي، حيث ترتبط الصورة الذهنية بالواقع الخارجي، كما يرجع يحي العلوي حقيقة وضع الألفاظ للدلالة على المعاني الذهنية.

لقد قسم العرب العلامة تقسيما قريبا من تقسيم بيرس متناولين تعيين نوعية دلالات الألفاظ المركبة التي بدورها تتألف من تسلسل عدة توابع دلالية وفي الأخير نجد أن "السيمياء" عند العرب لصيقة أحيانا بعلوم السحر والطلسمات وطورا بعلم الدلالة وحينا بالمنطق وعلم التفسير والتأويل.

كما احتوت عدة مؤلفات عربية على مصطلح " السيمياء" أو "السيما" ككتاب" الدر النظيم في أصول علم التعليم (لابن الأكفاني) غير أنه لم يرق أن يكون منهلا تستقي منه أوربا اللاتينية[1].

و قد خصص ابن خلدون فصلا في مقدمته معنونًا إيَّاه بأسرار الحروف المسمى بالسيما على اعتبار أنه من تفا ريع السيميا.

"وقد وجدناها بذورًا صالحة لتكوين سيميائيات عربية متميزة لازالت لحد الساعة تنتظر حصادا المتمكنين والمتسلحين بوسائل وتقنيات جديدة. "[2]

2-المغامرة البنيوية الفرنسيّة:

لقد كانت هناك أسباب كثيرة ذاتية وموضوعية، داخلية وخارجيَّة وراء انبعاث هذه الحركة الفكرية الجامحة ومن ذلك الدمار الهائل الذي خلفته الحرب العالمية الثانية وقدرتها على دمج تيارات علمية ومعرفية ومنهجية ذات مشارب متفرقة (فلسفية، أدبية ونقدية) وقد كانت لهذه الحركة الفكرية اليد الطولى في تكوين نخبة علمية وأدبية جديدة على مدى عقدين من الزمن ناهيك عن النجاح الثقافي الواسع واستقطاب الجمهور المثقف داخل فرنسا وخارجها، كما كان للانفجار الديموغرافي بالمدن السبب الأكبر في ظهور طبقة متوسطة نشيطة جديدة، لقد ازدهرت الفلسفة النقدية بعد نجاح

[1] ينظر: عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية(نماذج وتطبيقات)، منشورات الدار الجزائرية، الجزائر، ط1، 2015 ص9

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص38

الفلسفة الوجودية وتجدد النخب العلمية والثقافية والاجتماعية المنددة بالإرث الثقافي للجمهورية الفرنسية الثالثة[1].

كانت الحكومة الفرنسية حينئذ تعاني من غضب الحركات الطلابية اليسارية مما اضطرها للتحرك لامتصاصه. من خلال تأسيس معاهد ومراكز علمية ومؤسسات جامعية جديدة (مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية) ، (جامعة فانسين)، جامعة باريس الثامنة كما سعت – فرنسا – إلى تغطية انتكاسها العسكري، وتراجع نفوذها السياسي إبان الحرب الباردة بالإشعاع الفكري الثقافي ومن هنا كانت إنطلاقة (التحديث للعقل الفرنسي).

3-المصطلح.

لقد استعمل مصطلح السيميائية (sémiotique) أو السيميولوجيا (sémiologie)

قبل(بيرس) و(دوسوسير) في سياقات علمية متقاربة بدأً ب(أفلاطون) الذي استعمل مصطلح (Sémiotiké) إلى جانب مصطلح (Grammatiké) الذي يعني تعلم القراءة والكتابة، ثم يختفي المصطلح ليعود مع جون لوك (Jean-Luc)(1632م- 1704م) الذي استعمل مصطلح (Semiotiké) في تقاطع مع الدلالات الفلسفية والفكرية الأفلاطونية [2].

وفي سنة 1969 تتأسس الجمعية الدولية للسيميائية" بإشراف (آلجرداس جوليان جريماس" AJGrimes) والتي عقدت العديد من المؤتمرات والملتقيات وفرق البحث حول السيميائية وأنشأت مجلة *Sémiotica* إلى أن أصدر (جو زيت رايدويوف) سنة 1979 (Lexique Sémiotique)وكل من (غريماس وكورتاس) القاموس المعقلن، حيث شاع مصطلح السيميائية بأمريكا بينما ذاع مصطلح

[1] ينظر: نزار التجديتي، عالم الفكر مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، درا الكويت المجلد 34 سبتمبر 2005. ص 144-145.

[2] ينظر: يوسف وغليلي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد – منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 225

السيميولوجيا بأوروبا، وأخيرا تم الإتفاق الإصطلاحي حول مصطلح السيميائية سنة 1968 من قبل خمسة أقطاب للسيميائية (جاكسبون، غريماس، ليفي شتراوس، بنيفست وبارت)[1]

المعجم المعقلن لنظرية الكلام:

يقدم (أ. ج. غريماس AJ. Greimas)و(ج كورتيس J Courtés)في هذا المعجم القاعدة النظرية التي تنبني عليها السيميائية، ينحصر اهتمامها الأول في توضيح في شكل بناء مفهومي ظروف التقاط وإنتاج المعنى

"Expliciter, sous forme d'une construction Conceptuelle, les condition de la saisie et de la production dusens"[2]

4-البحث السيميائي المعاصر:

أخذ البحث السيميائي مع بداية الستينات منعرجا جديدًا وذلك من خلال الدرس الذي ألقاه (أ. ج غريماس. J Greimas. A) بكلية العلوم بباريس معهد هنري بوانكاري Institut Poincarré henri مابين 1963م- 1964 م ونشرت هذه الدروس في كتاب يحمل عنوان "علم الدلالة البنيوية" ويعتبر (ج. ك كوكي J. cCoquet.) هذه الدراسة بحثا حقيقيا في السيميائية[3]. غير أن اللبس حينئذ كان حاصلا بخصوص التداخل القائم بين السيميائية والسيميولوجية على اعتبارهما مفهوما مشتركا، خلال الستينات. مما أثار الرغبة في إرساء معالم "مشروع علم كل الكلم"

.Projet d' une Sience d e tous le langages

[1] ينظر: محمد دقي، مدرسة باريس السيميائية بين النظرية والتطبيق في الجزائر (عبد الحميد بورايوأنموذجا)، المرجع السابق، ص 15

[2] AJ Greimas, JCourte's, Sémiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du langage. Hachette. Paris 1979 .

[3] رشيد بن مالك السيميائية بين النظرية والتطبيق (رواية نوار اللوز نموذجا)، مخطوط بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه دولة، إشراف أ. د واسيني أعرج والدكتور عبد الله بن حلي، جامعة تلمسان 1995، ص45.

نظمت عدة مؤتمرات وملتقيات حول السيميائية، كالملتقى الأول في فرسوفيا في أوت 1965م ودارت أشغال الثاني سنة 1966بكازيمير Kazimierz.

و الثالث بفرسوفيا 1968، واشتغل على عدة محاور كالتفكير في تأسيس سيميائية مقارنة، بالإضافة إلى التطرق إلى:

علم الدلالة الألسني: يعنى بمسائل الشكل والمعنى في الكلام.

المنطق وعلم الدلالة: يعالج بعض القضايا الألسنية.

السيميائية الأدبية: يتناول قضايا ذات صلة بنماذج الأدب المعاصر.

علم النفس وعلم الأمراض اللغوية: يبرز مساهمة السيميائية في تطوير علم النفس وعلم النفس العصابي.

سيميائية الأنظمة والفنون المرئية: كالبحث السيميولوجي في الرسالة المرئية visuel Message.

سيميائية الأحداث الثقافية والمواضيع الاجتماعية: يقترن بدراسة الميتكلام Métalangage في الوصف النموذجي للثقافة[1].

السيميائية الحيوانية: ينبني على وسائل التواصل الحيواني: فالسميائية هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات بأنواعها اللغوية والأيقونية والحركية التي ينتجها المجتمع "ذلك أن كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان تشكل موضوعا للسيميائيات فالضحك والبكاء والفرح واللباس وطريقة استقبال الضيوف وإشارات المدور والطقوس الاجتماعية، والأشياء التي نتداولها فيما بيننا، وكذلك النصوص الأدبية، كلها علامات نستند إليها في التواصل مع محيطنا، فكل لغة من هذه اللغات

[1] ينظر: ابن مالك رشيد، السيميائية بين النظرية والتطبيق(رواية نوار اللوز نموذجا)، ص50.

تحتاج إلى تقعيد، أي تحتاج إلى الكشف عن القواعد التي تحكم طريقتها في إنتاج معانيها، مستندة في ذلك وفي كثير من الحالات إلى ما تقترحه العلوم الأخرى من مفاهيم ورؤى"[1].

"موضوع السيميائية هو البحث في المعنى، وهدفها أيضًا هو استكشاف المعنى، إذ من غير الممكن اختزالها في وصف التواصل وحده، لأنها إجراء أعم من التواصل يسبب صعوبة حصرية التواصل من جهة، وصعوبة تحديد مفهومه من جهة ثانية"[2].

"كما أحصت الدراسات النقدية، اتجاهات ثلاثة رئيسية في دراسة السيميائية: "اتجاه يرى أن السيميائية هي دراسة الأنظمة الدالة من حيث الظواهر الاجتماعية والثقافية الملامسة للنص، من منظور أنها جزء من اللسانيات، وقد مثل هذا الاتجاه (رولان بارت) (غريماس) و(كورتيس).

الاتجاه الثاني يرى أن السيميائية دراسة لأنظمة الاتصال اللغوية وغير اللغوية من خلال تحديد أنظمة مختلفة من الاشارات المتعدّدة وتبنى هذا الاتجاه"جورج مونان" وغيره.

أما الاتجاه الثالث جمع بين الرمز اللغوي والغير لغوي باعتبار أنهما يتكاملان مع اللسانيات وتزعم هذا الاتجاه (أمبرتو إيكو)، (جوليا كريستيفا) و(محمد مفتاح) من المغرب[3].

فيما يؤكد (غريماس) أن *السيميائية* لا تهدف إلى معرفة الواقع الاجتماعي والفردي فحسب ولكنها تسعى إلى تحويل المجتمع والأفراد وأن نتائجها القصوى هي علاج للمجتمع، كما أن السيميائيات البرسية أيضا تهدف إلى معرفة الواقع وإلى تغييره ضمن تراضي جماعة معينة مما أدى إلى نشوء فلسفة واسعة للمجتمع الأمريكي دعيت بالذرائعية "[4].

---

[1] سعيد بن كراد، السيميائيات وموضوعها، مجلة علامات، ع2001 : المغرب، ص10.

[2] محمد دقي، مدرسة باريس السيميائية بين النظرية والتطبيق في الجزائر، ص16

[3] ينظر: عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية (نماذج وتطبيقات) المرجع السابق، ص23.

[4] ينظر: محمد مفتاح، مبادى سيميائية، مجلة علامات، المغرب، ع: 2001، ص64.

5-الأصول الفلسفية للنقد السيميائي:

العلامة عند السوفسطائيين:

لم تكن للسفسطائيين مدرسة فلسفية، ولكنهم اشتغلوا بقضايا العلامة وملابساتها الدلالية متجاوزين بذلك الفلسفات السابقة المرتبطة بالأسطورة، والتفكير الطوباوي، فأصبح المتلقي يفسر علامات الخطاب ومدلولاتها دون الاقتصار على الاستماع فحسب، وبهذا تحول التفكير اليوناني من المقولات الطوباوية إلى التفكير عن طريق العلامات السيميائية التي تواضع عليها البشر.

وقد تأثر المنطق الأرسطي بالخطاب السفسطائي حيث أن " أرسطو أخذ فكرة المقولات من محاورات أفلاطون، خاصة محاوراته في المنطق السفسطائي وكذلك في محاورات "كراتيلوس" و"بامنيدس" في اللغة، وفي هذه المحاورة وردت عن أفلاطون مقولات الجوهر، الكم، الكيف، الفعل الانفعال، ولكن أفلاطون كان أعجز من أن يقدم لها إجابات ويشكلها في نظام منسق، فلم تحدد لها عددا معينا، إلا بعدما جاء أرسطو الذي حددهافي عشر مقولات[1].

العلامة عند الرواقيين:

يشير" أمبرتو إيكو" إلى أن أول من درس العلامة باعتبار الدال والمدلول هم الرواقيون على الرغم من أنهم لم يُنشئوا نظرية سيميائية وقد قسموا العلامة في أربعة مستويات:

المستوى الأول: يتمثل في إبراز الدلالة اللغوية الحرفية للعلامة.

المستوى الثاني: يظهر المعنى المجازي والرمزي للعلامة.

المستوى الثالث: يظهر مغزى العلامة العملي أو التداولي.

المستوى الرابع: حصيلة المستويات الثلاثة.

[1] زكريا بشير إمام، أساسيات علم المنطق، منشورات روائع مجدولات، عمان- الأردن، ص 1، 2001، ص49

كما أن تفسير العلامة عند الرواقيين وتأويلها يقوم على أساس التمييز بين الكلام الخارجي le logos exètrieure وبين الفكر الداخلي le logos intèrieure.

العلامة عند أرسطو، أفلاطون، أوغستين وآخرين:

استفاد أرسطو من (384 - 322 ق. م) من الفلسفات السابقة بشأن العلامة خاصة لدى الرواقيين فأصبحت العلامة عنده توليفة بين الدال والمدلول كما حلل العناصر الأولية للكلام[1].

أما أفلاطون (427، 347 ق. م) فقد اهتم باللفظ ومعناه مستخدما في ذلك لفظ (Sémiotique) ليدل على فن الإقناع وقد استفاد كل من (سوسير) و(هيلمسليف) من إشارته للبنية السطحية والبنية العميقة ليتبعه بعد ذلك "غريماس" في دراساته للنصوص السردية. بينما تكمن أهمية آراء المفكر الجزائري (أوغسطين 354-430 م) الذي أكد على موضوع الاتصال والتوصيل عند معالجته لموضوع العلامة.

وبعدها جاء فلاسفة كثيرون تناولوا العلامة بطرق مختلفة ومن أبرزهم (جون لوك) في دراسته مقال حول الفهم البشري أورد فيه مصطلح (Sémiotiké) بدلالة مشابهة لتلك التي قدمتها الفلسفة اليونانية الأفلاطونية[2].

[1] ينظر، محمد دقي، مدرسة باريس السيميائية بين النظرية والتطبيق، ص19

[2]- ينظر: آن اينو وآخرون ، السيميائية (الأصول، القواعد والتاريخ) ترجمة رشيد بن مالك، ص 27.

الفصل الأول

مبادئ النظرية السيميائية (مدرسة باريس)

- نظرية غريماس
- المرجعيات
- مبادئ النظرية السيميائية
- الاستعمال المناسب للمربع السيميائي

1-نظرية غريماس

المرجعيات:

ذاع صيت السيميائية بشكل أخص بعد ملتقى باريس عام 1973 حول سيميائية الفضاء، وقد تنبأ (أ. ج. غريماس AJ. Greimas) باختفائها في حدود ثلاث سنوات، معتبراً أنها مسألة موضة غير أن ذلك لم يحدث فعلا حيث أنها انتشرت بشكل واسع.

"ففي أواخر السبعينات نشر (غريماس Greimas) نفسه معجمه الأول للمصطلحات السيميائية (Dictionnaire raisonné de la théorie de langage) مع جوزيف كورتيس (joseph courtès) والذي ترجم فيما بعد إلى الانجليزية والإسبانية والبرتغالية و لم يترجم إلى العربية بعد، وقد كتب "غريماس" في هذا المعجم " إن السيميائية ليست بعلم انها مشروع علمي"[1]

وقد عمل (غريماس) على تأسيس نظرية ذات قواعد علمية صلبة ويظهر ذلك من قوله " لو عثرنا على نص مقاوم للتحليل بواسطة نظريتنا، لوجب علينا أن نغير النظرية ولا أن تغير النص "، وهو ما يؤكد أن السيميائية لا تزال مشروعاً علميا قابلاً للتغيرات"[2]، وفي حلول سنة 1976 أكد(غريماس) على أن النظرية السيميائية غير مكتملة الأركان، وقد أرجع كل من ديكرو (Ducrot) وتودوروف (Todoroff) ذلك إلى هيمنة اللسانيات ومناهجها على ميادين خاصة بعلم العلامات الذي يعتبر صلب موضوع السيميائية.

"بالإضافة إلى شمولية السيميائية وتشعبها وطموحها اللامحدود، وتعدد الميادين التي تكون شجرة نسبها، وتأخر العلوم المتصلة بها (La sémantique) وهي مثلها في التشعب والخلافات النظرية"[3]

---

[1] -هايدي تويل (Toelle Heidi) المبادئ التي كان غريماس يبني عليها السيميائية والنتائج المنهجية التي نجمت عنها، مقال منشور بالملتقى الوطني السادس لسيميائية النص الأدبي 18-20، 2011، منشورات جامعة خيضر، بسكرة، ص43.

[2] - المرجع نفسه، ص 46

[3] -سعيد بن كراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن المغرب، 2001، ص6-7.

"استيعاب النماذج في أصولها ومساءلة أبعادها الإيستيمولوجية هو وحده السبيل إلى اغناء معرفتنا بأنفسنا ومعرفتنا بالآخر، فما يأتينا ليس مجرد مفاهيم عارية من أي غطاء حضاري، بل هي نماذج معرفية تخفي داخلها نمط الحياة والموت، وإنتاج القيم، كما أن معرفة الأسس الأولية لهذه النماذج، سيمكننا أيضا من الكشف عن الهفوات ونقاط الضعف والقصور فيها، إضافة إلى أن الحديث عن نظرية ما، لا يتم إلا من خلال الكشف عن الأسس المعرفية التي انبثت عليها"[1]

وبناء على ما سبق سنتناول بالذكر أهم المدارس اللسانية والنقدية التي استمدت منها بعض أصولها ومبادئها.

1-مدرسة جنيف (فرديناند دي سوسير):

ارتكز "غريماس"في أبحاثه على الدراسات اللسانية التي جاء بها دي سوسير مؤكداً على ضرورة استفادة العلوم الإنسانية منها قائلاً: " تكمن في الحقيقة أصالة مساهمة " سوسير" "في تحول نظريته الخاصة التي تخص فهم العالم باعتباره شبكة من العلاقات أو باعتباره بناءً لأشكال ذات معنى إلى نظرية للمعرفة ومنهجية لسانية"[2].

وبناءا على كل ما سبق سنتناول بالذكر أهم المدارس اللسانية أو النقدية التي استمدت السيميائية مدرسة باريس منها بعض أصولها ومبادئها.

فالمفاهيم العملية الأولى التي استخدمتها السيميائية انبنت على فرضيات ثلاث تخص اللغة هي أنَّ:

- اللغة: شكل لا جوهر، تحتمل التحليل وذات طبيعة متجانسة فهي موضوع شكلي.
- اللغة هي "هندسة الأشكال المشحونة بالدلالة فهي موضوع دلالي.
- اللغة "لا توجد إلا بمقتضى عقد مبرم بين أعضاء الجماعة فهي بذلك موضوع اجتماعي

[1] شعيب مقتونيف: في ماهية السيميائية الأدبية، مجلة بحوث سيميائية يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي في الجزائر، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد1، سبتمبر 2002، ص262

[2] ينظر: محمد دقي، مدرسة باريس السيميائية بين النظرية والتطبيق فى الجزائر، ص 29.

فاللغة باعتبارها موضوعا دلاليا، هي المحقق للممارسات التي تبنتها الدلالية (La sémantique) في عملية الخلق بين جذور أعماق الألسنية وفروع سطح السيميائية (La sémiotique)فلقد ارتكزت انطلاقة التحليل السيميائي في دراسته لدلالة النص مع "سوسير"على مبدأ الاختلاف(Différence) ، حيث لا إدراك لمعنى اللفظ إلا من خلال وجود سند له، والمبدأ الذي توجته الدلالية كمسار لها في تطور الدراسات البنيوية[1].

2- مدرسة كوبنهاغن النسقية: (نظرية الكلام):

شأنها شأن بقية المدارس فقد أفادت هذه المدرسة من منهجية دي سوسير، نشأت هذه المدرسة عام 1935م على يد صاحبها الدانماركي "لويس هيلمسليف (1899 – 1965م) الذي اعتبر العلامة اللغوية أساسا لفهم جميع العلاقات.

و قد سعى إلى بناء نظرية للغة تكمل ما بدأت به نظرية دي سوسير حيت ظهرت له النظرية النسقية (الشكلية) مركزا على الشكل في دراساته اللسانية.

وامتدادا لتلك النظرية – النسقية – استقى غريماس"مبادئ نظريتة في محاولاته السيميائية السردية في تتبع المعنى مما وصل إليه هيلمسليف لا سيما فيما يتعلق بالتعبير والمحتوى من خلال الخطاطة التالية:

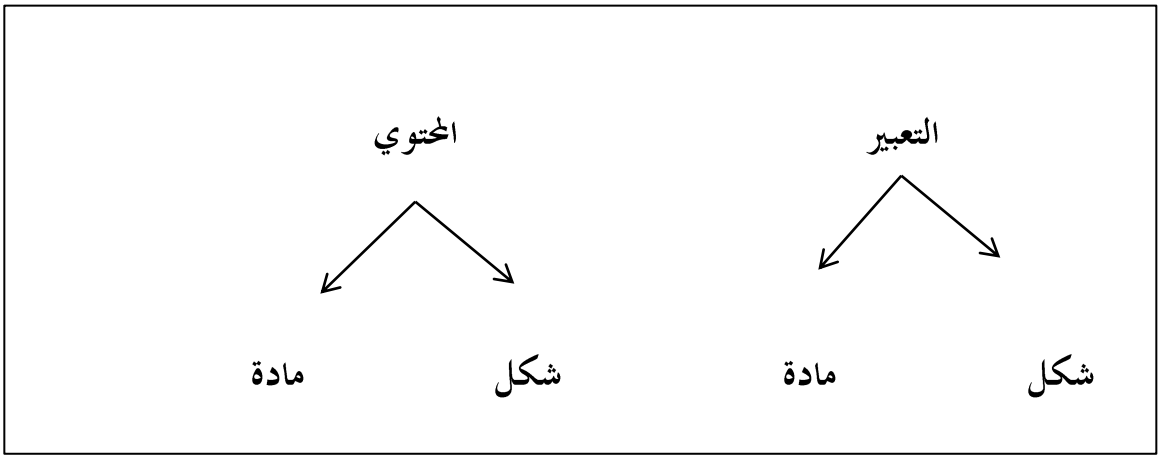

[1] نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص10.

" يجدر التفكير هنا أن غريماس استوحى مستويات نظامه الدراسي هذا من هيلمسليف الذي عمد إلى تفريغ كل وحدة من الثنائية السوسيرية المعروفة والقائمة على الدال والمدلول إلى وحدتين أخريين جاعلاً مستويات الدراسة أربعة"[1].

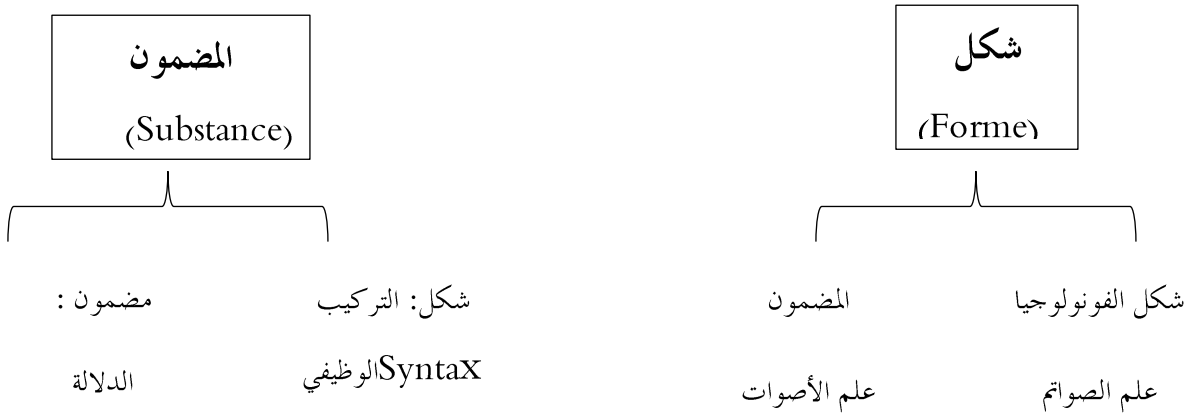

3-حلقة براغ (النظام الفنولوجي):

تأسست سنة 1926م على أيدي (رومان جاكوبسون R. jakobson) و(أندري مارتيني A.martnet) و(تروبرتزكوي Troubetzkoy)، سارت على خطى الشكلانيين الروس وركزت على ربط الأصوات بالدلالة" وقد تأثرت بالفلسفة الظواهريتية (phenomenology) ومذهب الجشطالت gestalt). وقد اطلق (جاكوبسون R. jakobson) على مذهبه هذا على (البنيوية) باعتباره نموذجا فكريا لتفسير الظواهر والأفكار في ميدان العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية[2].

وتقوم أفكارها الثلاث على:

- البناء. (Structure)
- الوظيفة (fonction)
- العلامة (Signe)

[1] قادة عقاق، الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، ص48.

[2] ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون (دراسات ونصوص) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1993، ص259.

4-أعمال (جورج دوميزال G. dumézil) (1898م- 1986م) وغيره:

لقد كان تناول غريماس لمفاهيم "دوميزال" وفقا لمعطيات منطقية صورية ورياضية، بعد أن أدخل عليها تغييرات جذرية لمعالجتها، فقد أشار إلى جهل دوميزال الفرق بين الأسطورة والحكاية حيث تتميز الأسطورة بالتجسيد التصوري للعوامل في حين تفضل الحكاية أن تظهر هذه الشخوص على شكل موضوعات سحريَّة[1].

5-أنموذج تنيير L. Tesnière:

"استثمر غريماس" أيضا جهود "تنيير" اللغوية حول الملفوظ والجملة في بناء أنموذجه العاملي من خلال إعطائها مفهوما جديدا يتجاوز حدود الجملة والخطاب، حيث الملفوظ عنه "فرجة دائمة " هناك فاعل وهناك فعل وهناك مفعول به، إنّ هذه الفرجة تتميز بعنصر بالغ الأهمية، يكمن في التوزيع الثابت والدائم للأدوار، فقد تتغير المحافل التي تقوم بالفعل كما يتغير المفعول به، لكن العنصر الضامن لاستمرارية الملفوظ الفكرية، هو هذا التوزيع بالذات"[2]

كما اعتمد عدة مصطلحات لإثراء مشروعه العلمي كالعامل (Actant)وفرق بين عوامل التواصل(فعل القول)أي الراوي والمروي له.

(المتكلم والمخاطب) وعوامل السرد (مقول القول) . أي الذات والموضوع والمرسل والمرسل إليه، كما يفرق بين داخل عوامل السرد ذاتها بين العوامل النظمية والعوامل الوظيفية[3].

لقد كان لهذه الأفكار- أفكار تنيير - اليد الطولى في تطور نظرية غريماس السيميائية لما دعمته من مصطلحات ومفاهيم نقدية ثرية دفعت به إلى الأمام قصد الوصول إلى مفهوم مكتمل الأركان والمنهج.

---

[1] ينظر: محمد دقي، مدرسة باريس السيمائية بين النظرية والتطبيق في الجزائر ص 39

[2] سعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ص 46.

[3] ينظر: محمد دقي مدرسة باريس السيميائية بين النظرية والتطبيق في الجزائر (عبد الحميد بورايو أ نموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، ص47

6-أعمال فلاديمير بروب propp:

من خلال إجراء دراسة مقارنة لمئات من القصص (ورواياتها) لاحظ دارس الفلكلور الروسي الكبير (Vladimir propp)بأن كل النصوص لها تنظيم كامن متشابه، فاستطاع إذ استخلاص متتالية من 31 "وظيفة" تتوالى فيما بينها: بالطبع كل رواية (version) للقصة لا تتضمن بالضرورة كل الوظائف المعروفة لكن التي نستخدمها تأتي دائما في نفس الانتظام وهكذا مثلا، ومن بين كل الوظائف المشكلة للقصة أبرز تلك الأكثر تميزا وهي النقص الأصلي(فصل) وفي نهاية القصة "إنهاء النقص" (الوصل) وهي ميزة لهذا النمط من القصة نجدها في الحكايات التي تنتهي إيجابيا " ولكن ليس في تلك التي تنتهي سلبيا، في هذه الحالة نتجه من غياب "النقص" إلى حضوره"[1]

استفاد أ. ج غريماس من دراسات فلاديمير بروب وبين أن القصة مشابهة لاتجاه الحياة، حيث تمر بثلاث مراحل وقد سمى المرحلة الأولى التي تمر بها الذات " الاختيار التأهيلي" حيث يؤهل الذات ويمدُّها بآليات ووسائل لخوض "الاختبار الحاسم" لمرحلة ثانية، وإذا نجحت الأخيرة في هذا الاختبار فستصل إلى "الاختبار التمجيدي".

وقد اعترف غريماس بفضل فلاديمير بروب في معظم كتاباته على ما حققه من تقدم في المجال النقدي المعاصر لقوله "منذ ذلك الحيني، ونحن نعمل دون إعادة ترتيب أو تعميم، ولا نزال نعمل على ذلك المكسب البروبري"[2].

7-أعمال كلودليفيس ستراوس C. levi-tsrauss: اهتم بدراسة الأساطير دراسة بنيوية فانكب على دراسة الوظائف من حيث نمط اشتغالها وعددها ونمط تتبعها وقد تأثر "غريماس "بأعماله ثم راح يتتبع التركيبة الدلالية للأسطورة والتي تعد المستوى الأكثر تعقيدا بالمقارنة مع المستويات الأخرى[3].

---

[1] جوزيف كورتيس، سيميائية اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ترجمة د جمال 2010، ص92.

[2] نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، الأمل للطباعة والشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2008 ص 25.

[3] نفس المرجع، ص19.

نتيجة:

إن هذا التلاقح العلمي، الذي اعتمده غريماس لإثراء مشروعه العلمي، هو الذي أضفى عليه طابع النظرية، وأهله لأن يكون في نظر كثير من الدارسين – مع بعض التحفظ – أشمل نظرية لتحليل الخطاب الإنساني، ومنعه نتيجة ذلك التفاعل الخلاق والطريقة الوظيفية الصارمة المشار إليها آنفا – من الانضواء والتبعية المطلقة أو الذوبان الكلي في أي علم من العلوم التي استمد منها بعض مفاهيم نظريته، إن إحدى نقاط قوة هذه النظرية تكمن في قدرتها على امتصاص نتائج كثير من العلوم واستثمار استكشافاتها فيما يخدم توجهاتها وغاياتها هي، مما جعلها تغدوا أداة إجرائية متماسكة تستطيع نقد أصول المعارف"[1]

وبهذا سنعرج على مبادئ نظرية غريماس بعد ما أن أدركنا مرجعياتها المختلفة والتي تعتبر أهم مصادر المعرفة والتقنين لها.

2–مبادئ النظرية السيميائية (مدرسة باريس):

لقد كان التأصيل لنظرية *غريماس*، عبر رصد أهمّ أصولها المعرفية التي احتضنتها، قصد صياغة نظرية شاملة يمكنها تحليل الخطابات والأنشطة الإنسانية، بطريقة علمية وفق قوانين إجرائية صارمة

---

[1] قادة عقاق، الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، المرجع السابق، ص 27.

*ولد آ. ج. غريماس بتولا بروسيا سنة 1917 من أبوين لثوانيين منفيين وفي سنة 1936م، رحل إلى مدينة غرونوبل الفرنسية لتعلم اللغة الفرنسية ودراسة القانون بجامعتها، ثم عاد إلى بلده عام 1939م عند انتهاء دراسته وبعد اجتياح ألمانيا للجمهورية الليتوانية الصغيرة، عاد غريماس هاربا من ألمانيا–حيث قد تم تجنيده عنوة –إلى فرنسا سنة 1945، وسجل رسالة دكتوراه في المعجميات بإشراف شارل برونو وبعد مناقشته لرسالة الدكتوراه سنة 1949 تحت عنوان الصرعة سنة 1830م، اشتغل في بداية حياته المهنية أستاذا محاضرا بكلية الآداب، الإسكندرية بمصر، حيث درس مادة تاريخ اللغة الفرنسية، وبهذه المدينة التقى مع رولان بارت، ثم انتقل للعمل بجامعتي أنقرة وإسطنبول بتركيا إلى عام 1962، وهناك تعرف على جورج ديميزيل، ثم عين أستاذا بجامعة بواتييه الفرنسية، قبل أن يستدعيه ليفيس شتراوس للعمل بجانبه في مدرسة الدراسات العليا بباريس لسنة 1965، حيث توالى إنتاجه العلمي الغزير بعد نشره لكتابه المعروف بالدلاليات البنيوية 1966م".

*ولد آ. ج. غريماس بتولا بروسيا سنة 1917 من أبوين لثوانيين منفيين وفي سنة 1936م، رحل إلى مدينة غرونوبل الفرنسية لتعلم اللغة الفرنسية ودراسة القانون بجامعتها، ثم عاد إلى بلده عام 1939م عند انتهاء دراسته وبعد اجتياح ألمانيا للجمهورية الليتوانية الصغيرة، عاد غريماس هاربا من ألمانيا–حيث قد تم تجنيده عنوة –إلى فرنسا سنة 1945، وسجل رسالة دكتوراه في

تمهيدا للولوج إلى كنه هذه النظرية واكتشاف مبادئها ومفاهيمها حيث "أن هذه النظرية التي جعلت على خلاف النظريات المعاصرة لها[**]، من قضايا المعنى وآليات إنتاجه نقطة انطلاقها ومحور اهتمامها الأول، لا يمكن فهمها بوصفها نشاطا معرفيا لا يرتبط بممارسة نصية بعينها كتحليل للخطاب السردي، وما يتصل به من قضايا نظرية وتطبيقية فحسب، بل ينبغي فهمها أيضا، بوصفها إسهاما منهجيا يطمح بقوة إلى محاولة ضبط آليات إنتاج المعنى وطرائق إدراكه وأشكال تجليه في مختلف الخطابات والأنشطة الإنسانية، باعتبارها وقائع دالة لخطابات سردية ونصوص قانونية ودينية... بل ووصلات إشهارية، ووصفات مطبخية، وإيماءات جسدية، وطقوس، وغيرها... "[1].

قدر للباحثة (هايدي تويل Heidi Toelle) حضور إعداد مشروع *غريماس العلمي*، وتقدمه على مدى قرابة العشرين سنة حيث تدلي بشهادتها قائلة "فقرأت كثيرا وأصبحت أفهم شيئا فشيئا أن مشروع غريماس هو بناء نظرية ومنهجية تمكننا لا من تحليل علمي للغات والنصوص الأدبية فقط، بل من تحليل علمي لأنساق الدلالات كلها... "[2].

وقد ذكرت الباحثة المبادئ التي أرسى عليها المشروع العلمي الغريماسي دعائمه كالتالي:

- **أولا**: التعاون بين الاختصاصيين بكل العلوم الإنسانية.
- **ثانيا**: الانفتاح على نظريات العلوم الدقيقة بما في ذلك الرياضيات، من أجل فهم الطريقة التي اتبعها الرياضيون في بناء نظرياتهم.

المعجميات بإشراف شارل برونو وبعد مناقشته لرسالة الدكتوراه سنة 1949 تحت عنوان الصرعة سنة 1830م، اشتغل في بداية حياته المهنية أستاذا محاضرا بكلية الآداب، الإسكندرية بمصر، حيث درس مادة تاريخ اللغة الفرنسية، وبهذه المدينة التقى مع رولان بارت، ثم انتقل للعمل بجامعتي أنقرة وإسطنبول بتركيا إلى عام 1962، وهناك تعرف على جورج ديميزيل، ثم عين أستاذا بجامعة بواتييه الفرنسية، قبل أن يستدعيه ليفيس شتراوس للعمل بجانبه في مدرسة الدراسات العليا بباريس لسنة 1965، حيث توالى إنتاجه العلمي الغزير بعد نشره لكتابه المعروف بالدلاليات البنيوية 1966م".

[**]البنيوية والشكلانية.

[1]– قادة عقاق، الخطاب السيميائي النقد المغاربي، ص 20.

[2]– هايدي تويل، المبادئ التي كان غريماس يبني عليها السيميائية والنتائج المنهجية التي نجمت عنها، المرجع السابق، ص 44.

- **ثالثا**: الانفتاح على كل حضارات العالم، من خلال قراءة دراسات الأنتروبولوجي (كلود ليفي شتراوس) في مجتمعات الهنود الحمر، و(جورج دوميزيل) في المجتمعات الهندية الأوروبية، ودراسة (غريماس) عن أساطير ليتوانيا، فيما كان المبدأ الأهم هو تحقيق النظرية وترابطها من خلال دراسات تطبيقية حققتها مجموعات متعددة من الطلاب والأساتذة خارج حلقة "غريماس الدراسية"، ثم عرضت فيها النتائج التي حصلت عليها أو الفشل الذي انتهت إليه.

أما بناء النظرية فتحقق شيئا فشيئا، وأدى إلى ما أسماه (غريماس) بالمسار التوليدي، في محاولة إدراك جديدة لعملية التدلال (Sémiosis)[1].

3-المربع السيميائي، المسار التوليدي، السردية:

كثيرا ما كان يبسط (غريماس) مفهوم مشروعه العلمي بالمثال الآتي:

"ندرك العطر بحاسة الشم، ولكن إذا أردنا أن نخبره، ينبغي أن نغادر صعيد الإدراك وننفذ إلى الصياغة الكيماوية، وقس على ذلك الكلام: ينبغي أن نغادر صعيد التجلي وننفذ إلى البنية الأولية التي يستقر عليها الكلام إنه النموذج الذي عرف باسم *المربع السيميائي*"[2].

كما يعرف (رشيد بن مالك) *المربع السيميائي* (Carré sémiotique) على أنه "تمثيل مرئي للتمفصل المنطقي لأي مقولة دلالية، يمكن أن يوضح ويمثل نظام العلاقات بواسطة نموذج منطقي يبرز شبكة العلاقات وتمفصل الفوارق، ويمثل *المربع السيميائي* العلاقات الأساسية التي تخضع لها بالضرورة الوحدات الدلالية لتوليد عالم دلالي، يساعدنا *المربع السيميائي* على تمثيل العلاقات التي تقوم بين هذه الوحدات قصد إنتاج الدلالات التي يعرضها النص على القراء"[3].

---

[1]- ينظر: محمد دقي، مدرسة باريس السيميائية بين النظرية والتطبيق في الجزائر، أطروحة دكتوراه، ص 49.

[2]- تقديم ج كلود كركي في: ج. ك. كوكي، السيميائية مدرسة باريس، ترجمة رشيد بن مالك، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003، ص 14.

[3]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 23.

فيما يصفه (كورتيس courtes joseph) بأنه "تجسيد مرئي لتمفصل مقولة دلالية، كما يمكن استخراجها على سبيل المثال من عالم معطى، مقولة تمثل الجوهر في المستوى الأكثر عمقا"[1].

استمد (غريماس) فكرة *المربع السيميائي* من العالم الإيديولوجي (برنانوس Bernanos) فقد كان مذهولا بتماثل نموذجه –برنانوس– (إحداث ترابط مقولتين ثنائيتين).

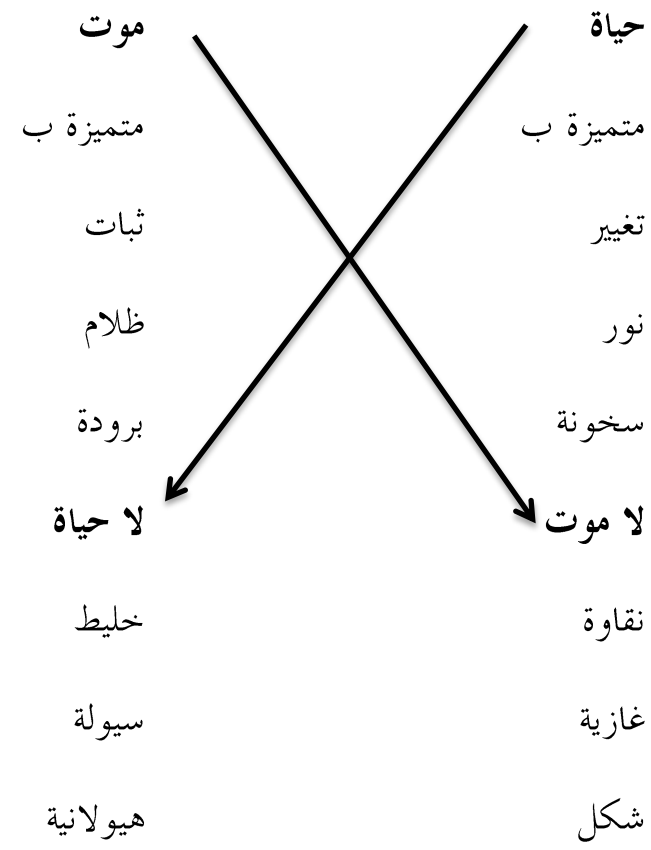

إضافة إلى نموذج الأسطورة المقترح من (ليفي شتراوس c. levi-strauss) ومع ما يمكن أن نسلم به بخصوص الحكاية الشعبية، حيث رأى (غريماس) أن هذا النموذج لا زماني من حيث تنظيمه للمضامين إذ ينبغي أن يتسم ببعد عام يتجاوز المجال اللساني والنصي إلى تنظيم الدلالة"[2].

الهدف من *المربع السيميائي* هو تحليل حركة السرد في النص الأدبي وانتقالها من زاوية إلى أخرى، أي توضيح كيفية إنتاج الدلالة في النص الأدبي من خلال الثنائيات المتضادة والمتناقضة، فهو

[1]- J. Courtes, analyse Sémiotique du discours, de l'énonce à l'énonciation-hachette, paris, 1991, p152.

[2]- ينظر: آن إينو، رهانات السيميائية، ترجمة رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص 130.

يظهر التقابلات والتقاطعات في النص الأدبي بشكل يمكننا من فهم معانيه ودلالاته، ويمكن تعريفه على أنه تأليف تقابلي لمجموعة القيم المضمونية "التي يتضمنها النص"، إذ تكمن فائدته في تفجير الدلالات المضمرة في النصوص.

"بالنسبة ل (أ. ج. غريماس A. J. Greimas)، *المربع السيميائي* هو قبل كل شيء بنية انبثاق تسعى إلى تمثيل كيف يتم إنتاج الدلالة عن طريق سلسلة من العمليات الإبداعية لمواقع متباينة"[1].

"إن علاقة الدلالة بالخطاب علاقة توليدية، ذلك أن المعنى ليس معطى ثابتا بل هو قابل للتغيير، فهو رهين ديمومة النص القصي، لأن تحويل الدلالات مرده إلى تطور الأحداث في إطار زماني ومكاني ما، كما أن التطورات الطارئة على سلم القيم هي الأخرى وليدة هذا الامتداد الزمني والوظائفي، *فالمربع السيميائي* يعد أهم عنصر يدرس المنهج في البنية العميقة باعتباره حوصلة كل التحليل السيميائي"[2].

فمن خلال قاموسه المعقلن يعرف (غريماس A. J. Geimas رفقة كورتيس coures joseph) المربع السيميائي بأنه التمثيل البصري لعلاقات منطقية في المقولة السيميائية لأي بنية.

ويأخذ المربع السيميائي الشكل التالي:

[1]- أ. ج. غريماس وآخرون، المنهج السيميائي، الخلفيات النظرية وآليات التطبيق، ترجمة عبد الحميد بورايو، دار التنوير، الجزائر، 2014، ص 88.

[2]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، المرجع السابق، ص 230.

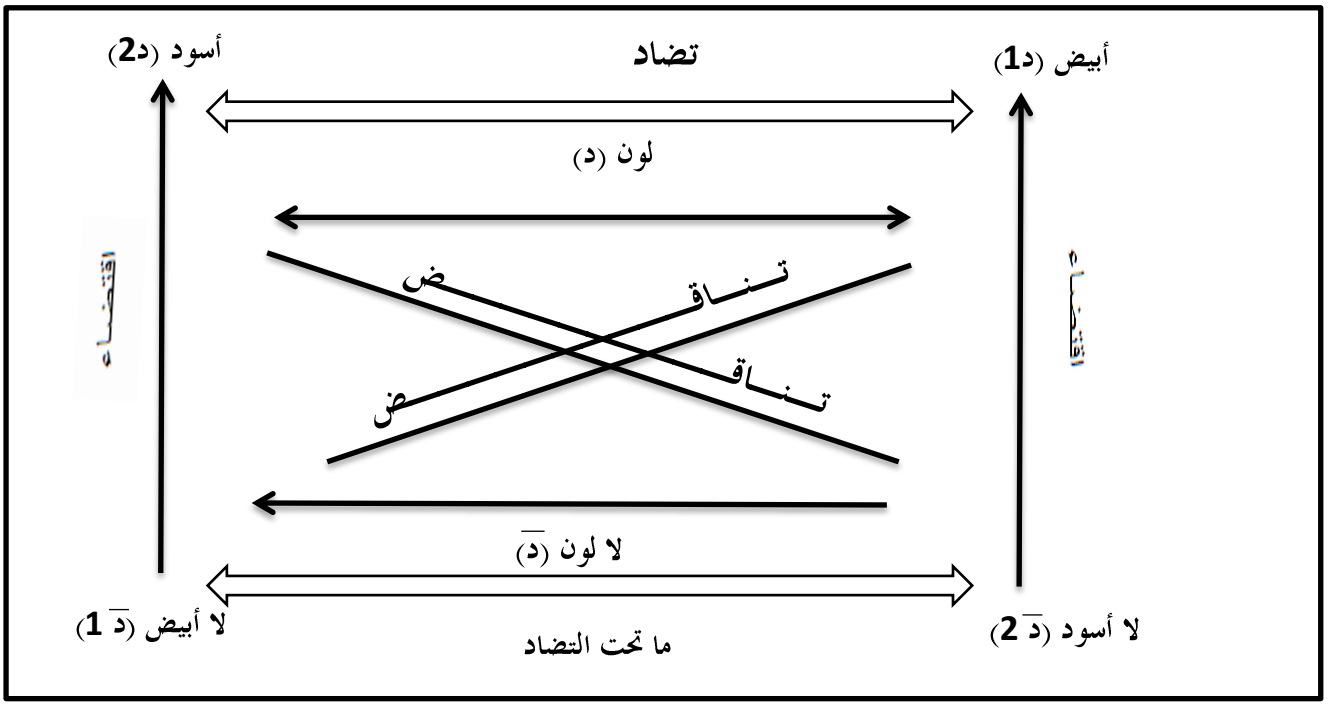

ونميز العلاقات القائمة بين أركان هذا النموذج كما يلي:

1.العلاقة التدرجية الشمولية: تنطلق من السيم إلى المحور الدلالي ومن العنصر إلى المقولة التي تحتويه، تقوم هذه العلاقة بين (د1)، (د2)و(د)من جهة و($\overline{د1}$)، ($\overline{د2}$) و($\overline{د}$)من جهة أخرى.

علاقة التناقض (Contradiction):

توجد بين د1 و$\overline{د1}$: د1 نفي ل د1: ويكون في هذا المساق الاختيار (selection) ضروريا بين عنصر من هذين العنصرين ليس هناك ثالث ممكن: إنه قانون التخيير بين أمرين.

تقوم العلاقة نفسها بين د2 و$\overline{د2}$.

علاقة التضاد (contrariété):

توجد بين د1 ود2 داخل الدلالة المحققة، د2 متنافر مع د1، غير أنه لا يمكن أن يتصور د2 إلا بوصفه ضد د1 والعكس صحيح.

يحتوي هذان العنصران على علاقة تضمن مزدوجة، أثناء دراستنا للبنية الأولية أو تسير إلى هذه الظاهرة: يتقابل العنصران ويلتقيان معا، *لفظة موت ضدها لفظة حياة*.

علاقة التضاد التحتي:

توجد بين د1 ود2، وهي مماثلة لعلاقة التضاد.

علاقة التضمين (الاقتضاء):

توجد بين د1 ود2 وبين د2 ود1.

ونطلق عليها أيضا مصطلح التضمين السردي في هذه العلاقة إذا نفينا عنصرا (د1 أو د2) يثبت العنصر الآخر، تمثل عناصر النفي /لا أسود/، /لا أبيض/، نقط انتقال من مضمون إلى ضده.

يتشكل المحوران د ود من العلاقة بين الأضداد، د يحتوي[1] على د1 ود2، إنه المحور المركب إذ بواسطته يمكن أن نسقط إما د1 أو د2.

دالمحتوي على د1 ود2 هو المحور المحايد، انطلاقا من د1 ود2.

يمكن أن نسقط إما د1 وإما د2.

تحمل علاقة التناقضات اسم الترسمية.

أ. ترسيمة للعلاقات الموجودة بين د1 ود1.

ب. ترسيمة للعلاقات الموجودة د2 ود2.

- الإشارة هي المجموعة المؤلفة من العناصر التي تربطها علاقة تضمن د1 ود2، د2 ود1.

المضامين التي تحملها د1 ود2 ود2 ود1 مطابقة للعلاقة التي تقيمها فيما بينها[2].

[1]- ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، المرجع السابق، ص 24.

[2]- نفس المرجع، ص 25.

"من خلال ما سبق ذكره من علاقات منطقية قائمة بين عناصر المربع نستطيع أن نقول أنها تصب تحت ما يمكن أن يسمى بالمظهر (العمودي)، الذي يقابله مظهر آخر، هو المظهر (الأفقي)، والذي يجسده البعد الدينامي، فإسقاط العلاقات العمودية على المستوى المركبي (الأفقي) يؤدي إلى تحقيق العمليات (Operation)، وهي التي تقوم بالاشتغال بعناصر النواة التصنيفية ويتخذ هذا الاشتغال صيغة القواعد الإجرائية التي تكون موجهة"[1] فقد دعا (غريماس) كلا من المثالين كالآتي:

أ. **المثال الترتيبي (modèle taxinomique)**: الناتج عن نظام العلاقات المتسم بطابع التضارب والاختلاف في علاقات الوحدات بعضها ببعض فهي إما علامات للتناقض أو للاستتباع (التضمن) وهو ما يقتضي تقابلات منطقية للسيمات.

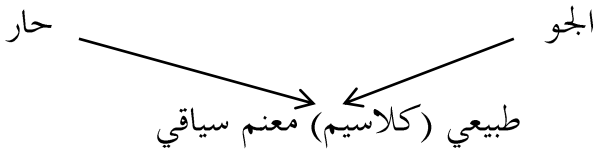

ب. **المثال التركيبي (Modèle syntaxique)**: الناتج عن شبكات العمليات المتعلقة بالانتقال من قيمة إلى أخرى لتحريك *المربع السيميائي* وبعث الحيوية فيه، فعلاقة التناقض تفترض الانتقال من السلب إلى الإيجاب أو العكس، فيما تقتضي علاقة الاستتباع عملية انتخاب من القسم النقيض إلى القسم المقابل له[2].

"باعتبار أن المربع السيميائي نموذج لشكل المضمون يحكم نظام العلاقات وشبكة العمليات، غير أن هذه العلاقات والعمليات يتبناها في النص المستوى السردي والمستوى الخطابي.

- **المستوى السردي**: ينظم هذه العلاقات والعمليات المنطقية في أدوار عاملية منضوية تحت برامج سردية.

[1]- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، المرجع السابق، ص 232.

[2]- ينظر: محمد دقي، مدرسة باريس السيميائية بين النظرية والتطبيق في الجزائر، ص 81.

- **المستوى الخطابي**: ينظم العلاقات في صورة ممثلين متموضعين في فضاءات وأزمنة لتشكيل مسارات صورية من خلال هذا التموضع"[1].

4-الاستعمال المناسب للمربع السيميائي:

إن منظومة المربع السيميائي ذات الطبيعة المنطقية الدلالية تفرض عليه صفة التعميم حيث أنه لا ينطبق على نموذج معرفي دون الآخر بل يمكن تطبيقه في كل المجالات[2].

"إنه يجعل من الدارس السيميائي لا يكتفي بعملية المزاوجة بين المفاهيم والقيام بالتعارضات السيميائية فقط، بل يجب عليه كذلك أن يقد نموذجا يسعى إلى الكشف عن منظومة المعنى"[3].

وتكمن أهمية المربع السيميائي في استجلاء النص واكتشاف المعاني والدلالات المستترة فيه، إذ به تتم إنتاج الدلالة عن طريق سلسلة من العمليات فهو إذن:

- جهاز خاص بالنص الموضوع قيد التحليل.
- جهاز لا تمتلك فيه العناصر قيمتها إلا بالعلاقات التي تقيمها فيما بينها.
- جهاز يمكن أن يولد نص من خلاله، أو تكون "إعادة القراءة" ممكنة ولئن كان *المربع السيميائي* يمثل شفرة فإنه يسمح أيضا بتقديم توقعات (فرضيات)، حتى يتم التحقق من تجانس التحليل، وتقويم تصويب الفرضيات.
- القراءة الذكية لا تكمن في المقولات الدلالية التي استطعنا تمثيلها في مربع أنيق ونهائي، بل في العمل الدؤوب، وغير المكتمل في أغلب الأحيان، والخاص بإعداد هذه المقولات وبناء "شبكات العلاقة "إن شكل المضمون ليس هدفا هاجسيا ينبغي تحقيقه، فهو يحدد بالأحرى طريقة في التفكير، فنا في القراءة ينبغي أن نظهره"[4].

---

[1]- آن إينو وآخرون، السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، ترجمة رشيد بن مالك، ص 242.

[2]- ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 232.

[3]- أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص ص 40، 41.

[4]- آن إينو وآخرون، السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، 2013، المرجع السابق، ص ص 242، 243.

لقد حظي *المربع السيميائي* باهتمام النقاد باعتباره أداة إجرائية فعالة تستخدم مواد خام لتخرجها مصنعة تكشف كنه المعاني المضمرة في النص إذ تقول آن إينو "إن هذا النموذج التأسيسي المتسم بشمولية أكبر، بما أنه مستقل كليا عن معنى العناصر التي تشكله، ليس هو في حقيقة الأمر سوى البنية الأولية للدلالة المستعملة بوصفها شكلا والمسخرة لتقطيع الماهية الدلالية لكل عالم مصغر" وتردف قائلة: "وشموليته الكبيرة تجعله قابلا للتطبيق عالميا سواء تعلق الأمر بوجه خاص بوصف كل الأفعال الإنسانية (نشاط تشريعي، نشاط صناعي، نشاط عاطفي، نشاط عقلي، ...إلخ) أو بتحليل الرسائل المركبة المسماة نصوصا"[1].

[1]-نفس المرجع ، ص 125.

خلاصة الفصل:

لقد كان لـــ "غريماس" بالغ الأثر في نقل السيميائية من مستوى التنظير إلى مستوى التطبيق من خلال ابتكار ترسيمته السيميائية السردية والمربع السيميائي اللذين يصعب لأي دراسة سيميائية في نص سردي أن تتجاوزهما، وسعى إلى التميز والقفز بالسيميائية إلى التعدد في الاتجاه حتى وصل إلى سيميائية الأهواء في كتبه الأخيرة، والتواصل مع علوم أخرى في مقدمتها علم النفس.

الفصل الثاني

المربع السيميائي في النقد الجزائري المعاصر

- المبحث الأول: أثر المناهج النقدية الأوروبية في النقد الجزائري
- المبحث الثاني: الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك

تمهيد:

إن البحث في النقد المعاصر بصفة عامة، والنقد الجزائري بصفة خاصة، بات الشغل الشاغل للكثير من النقاد، والدراسين، لقد شغل مساحة كبيرة في مجال الأدب العربي لكثرة قضاياه وخاصة في مجال الدراسات النقدية السردية.

مر النقد الجزائري بعدة مراحل، فقد تحول من مجرد إرهاسات أولية، على شكل مقالات صحفية، في بعض المجلات، حيث تتبع النقاد الأخطاء اللغوية واصدار بعض الأحكام النقدية، سميت هذه الفترة بالمرحلة التقليدية، لكن سرعان ما تفجرت طاقة شبابية تحاول مواكبة العصر والتعطش لما هو جديد وجدير في هذا المجال.

إلا أن النقد الجزائري، بدأ يعرف طريقه خاصة في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، وذلك عن طريق المثاقفة، "والولوج إلى الجامعات الغربية، والدراسة على يد رواد السيميائية، والاطلاع على منجزاتهم خاصة منها الفرنسية"[1].

والانفتاح على العالم الآخر والاحتكاك به، لقد كان للبعثات الخارجية الأثر الكبير في انتقال السيميائيات إلى الوطن العربي، وذلك عن طريق الترجمات العديدة لبعض النقاد والدارسين.

ومن أهم النقاد المغاربة الذين برعوا في هذا المجال المرحوم محمد مفتاح، عبد الفتاح كليطو، أنور المرتجي، محمد الماكري وغيرهم.

ولقد كان اتجاه محمد مفتاح كأهم ناقد سيميائي ومن أوائلا السميائيين الذين اهمتوا بسيميائية باريس، نحو المدرسة الفرنسية والاستعانة *بالمربع السيميائي* لدى غريماس في إحدى دراساته السيميائية، والذي يعتبر كآلية من آليات تحليل الخطاب السردي، ضمنها المقولة التالية : "أم النظرية

[1] د_محمد درويش والدكتور نور الدين الكنتاوي، المرجع السابق، ص 521.

"السيموطيقية الكريماصية" فقد لمحت إلى مؤشر "الدينامية"، ووظفته بكيفية ضمنية في مفاصلها التحليلية، (المقصدية، العوامل، المربع السيميائي)"[1].

حيث لمح إلى الاثر الذي تحدثه "الديناميكية أو الحراكية" لكل من المقصدية، والعوامل، و*المربع السيميائي*، في تحليل الخطاب السردي، فلا يمكن الفصل بأي شكل من الأشكال بين كل من*المربع الغريماسي*، والنص و"الكائن البيولوجي" الذي هو الإنسان، فالكل في علاقة مستمرة والفصل بينهم يؤدي إلى الخلل في *القاعدة الغريماسية*، ويحدث تمزق في العلاقات الدلالية وتراتبياتها.

1-أثر المناهج النقدية الأوربية في النقد السيميائي الجزائري :

أخذ النقد الجزائري مكانة خاصة في الدراسات السيميائية عن طريق التأثر بالنظريات الأوربية الغربية، ودراسات المشرق العربي، فراحوا منبهرين بهذا العلم النفيس القادم من الجهة الأخرى، رغم تخوفهم في بداية الأمر، لكن سرعان ما تذوقوا حلاوة طعمه فانهالوا عليه بالدراسة والتحليل "وتكشف النظرية السيميائية عن تعدد مفاهيمها، وعن انتمائها إلى درس الغربي، ثم عن انفتاحها نحو بيئات أوسع، نقصد بها ذلك الانتقال إلى الوجهة العربية التي احتضنها بتلهف كبير، تثبته كثرة الدراسات والبحوث التي تجعلنا نقر أن الجهود العربية المعاصرة في المجال السيميائي تنبثق من تلك المرجعية".[2]

لقد أسهم الجزائريون بشكل أو بآخر في دراساتهم النقدية السيميائية، عن طريق الكثير من الترجمات والتحليلات السيمائية، خاصة في مجال السرديات، لكثرتها وتنوع نصوصها، معتبرين إياها أرضية خصبة لتفاعل النصوص.

[1] محمد مفتاح، المشروع النقدي المفتوح السيميائيات التداولية، منشورات الإختلاف، ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، المغرب، سنة 1430 هـ -2009 م، ص187.

[2] د_محمد درويش والدكتور نور الدين الكنتاوي، مرجع سابق، ص517.

2-أهم النقاد الجزائريين في مجال السيميائيات :

بحكم الظروف الصعبة والحروب التي عاشتها البلاد، والتي نتج عنها الضعف والتقهقر في هذه الفترة، كان لا بد للنقاد والروائيين الجزائريين أن يصلوا إلى ضرورة الإنتاج في هذا المجال، وذلك لما أفرزته تلك الحقبة من أحداث متتالية ومتنوعة، لقد تأثر النقاد الجزائريون بكل ما هو غربي من اقتباس للنصوص وبعض الترجمات، على سبيل المثال ترجمة "كتاب المنهج السيميائي للناقد عبد الحميد بورايو للمؤلف غريماس وكورتيس وأخرون، وكذلك كتاب (السيميائية) للمؤلف جون كلود كوكي، وجان كلو جيرو وآخرون بترجمة رشيد بن مالك وكتاب رهانات السيميائية للمؤلفة (أن إينو) ترجمة رشيد بن مالك، والذي أشارت فيه إلى *مربع غريماس*وتناولته بموضوع البنينية الدالة على المستوى الأولي[1].

وكذلك موضوع "المضادات والمتناقضات" والعلاقة الدلالية الموجودة بين هذه الملفوظات.[2]

وفي ترجمة عبد المالك مرتاض "لمقال يخص *المربع السيميائي* سنة 2001م".[3]

يعد عبد المالك مرتاض من النقاد العرب الجزائريين الذين عملوا على ترسيخ المناهج النقدية الحداثية في الخطاب النقدي المعاصر، فقد أشار عبد المالك مرتاض في دراسته إلى الصعوبات التي تكتنف الآليات "الإجراءات الغريماسية" حيث شبهه في إحدى آرائه " بالغرفة المظلمة" في قوله "لا تكاد تقوم بها قائمة في حقل المفاهيم حيث أن كل مفهوم يحيل غلى مفهوم آخر في غرفة مظلمة، لا نعتقد أن يهتدي السبيل إلى بابها إلى قلة من الناس، ربما يكون من بينهم غريماس [...]"[4].

---

[1] ينظر أن إينو رهانات السيمسائية، المرجع السابق، ص 215.

[2] نفس المرجع، ص 118.

[3] محمد دقي، السيمسائية بين النظرية والتطبيق، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، مدرسة باريس، المشرف بن يمينة رشيد، سنة 2020 -2021، ص 112.

[4] د_محمد درويش والدكتور نور الدين الكنتاوي، تقويم سيمائية غريماس في النقد الجزائري، المرجع السابق، ص528.

أما فيما يخص دور*مربع غريماس* في إنتاج دلالات تقابلية وضدية، يعتبرها مرتاض بأنها ليست بالأمور الجديدة التي وجدها غريماس في ما يخص التضاد والتقابل.

حيث "ربط مرتاض – التشاكل – بالموروث العربي القديم مشيرا إلى بعض المفاهيم الدالة على المقابلة والطباق ووظيفه بخلاف ما جاء به غريماس، وحمله دلالات أوسع بل عده منهجا في كل قراءة تحليلية، وحاول الخروج بمفهوم له يجمع بين التصور الحداثي الغربي، والتصور العربي محاولا ضبط هذا المصطلح ليكون أشمل من مفهوم غريماس الذي عده كثير من النقاد غامضا"[1].

إلا أن مرتاض لا ينكر الجديد الذي جاء به غريماس فأحدث تغيير في آليات تحليل الخطاب السردي، وشغل الكثير من الباحثين والدارسين للبحث والتنقيب في هذا المجال، وأصبحت الموضوعات الغريماسية شغلهم الشاغل، ومن بينهم الناقد عبد المالك مرتاض، والذي لم يترك شاردة أو واردة إلا وبحث عنها في التراث العربي وإبرازها في حلة جديدة، وهذا ما صرح به قائلا "أنا لا أتناول قضية في النقد الحداثي الغربي حتى أحاول التنقيب عن جذورها في التراث الإسلامي"[2]

حيث حاول الناقد مرتاض أن يعقد القران بين ما هو تراثي بما هو حداثي ويكون نتيجة ذلك إنجاب مولود جديد يكون وريث لهما، ولا ننسى المجهودات الجبارة الذي بذلها الروائي الجزائري عبد الحميد بورايو، في مجال السرديات وضمنها مجموعة من القصص والحكايات الشعبية والخرافية من بينها (عيون الجارية)، والقصص الشعبي في منطقة بسكرة، وكذلك مشروعه الضخم نحو إصدار كتاب مترجم لأهم ما كتبه المستشرقون الفرنسيون حول الأدب الشعبي.

ومن أهم النقاد الجزائريين نذكر كذلك الناقد سعيد بوطاجين، والذي سنركز عليه في ما بعد في دراستنا هذه، وذلك من خلال عمله المقدم في كتابه (الاشتغال العاملي) دراسة سيميائية لرواية (غدا يوم جديد) لعبد الحميد بن هدوقة.

---

[1] د_محمد درويش والدكتور نور الدين الكنتاوي، المرجع السابق، ص 528

[2] – عائشة حمادو، تلقي السيميائية في النقد العربي، مذكرة مرقونة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عبد الحميد بوسماحة، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص 138.

وقبل المرور إلى الجمل المفتاحية والبرنامج السردي يتعرف أولا على البنية وأنواعها.

تعريف البنية: "يتحدد مفهوم البنية لغة بالعودة إلى ما أوردته المعاجم اللغوية، وهي مفاهيم تصب كلها في مصب واحد، يجمعها ما قاله الناقد الأمريكي (قراو رانسون D.G.RANSON)، إن الأثر الأدبي يتألف من عنصرين : البنية أو التركيب أو النسيج (texture) أو السبك، نعني بالأول المعنى العام للأثر الأدبي، وهو الرسالة التي ينقلها هذا الأثر بحذافيرها إلى القارئ، بحيث يمكن التعبير عنها بطرق شتى غير التعبير المستعمل في الاثر الأدبي المذكور ، أما النسيج فالمراد به الصدى الصوتي بكلمات الأثر وتتبع المحسنات البديعية، والصور المجازية والمعاني التي توحي إلى العقل بالمدلولات للكلمة المستعملة ".[1]

أما البنية في معجم اللسانيات لبسام بركة، وهي : " تركيب ما يقابله دائما بالفرنسية (structure)، ونقول بنية عميقة .(structure profond) وبنية روائية (structureNarrative) وبنية سطحية (structure superficie) أو (structure de surface).[2]

ونقسم البنى اللغوية إلى ثلاث مستويات مختلفة:

"مستوى تركيب الجملة، والمستوى المورفولوجي، والمستوى الفنولوجي"[3]

أما فيما يخص مفهوم البنية في قاموس المصطلحات التحليل السيمائي لنصوص السردية فينقسم إلى ثلاثة عناصر :

1- **المعنى العام** : "وفيه يبحث د.رشيد بن مالك عن مفهوم البنية إنطلاقا من اللسانيات البنيوية التي نجحت – من وجهة نظره- في إعطاء البنية الطابع العلمي، ويعتبر ما انتهى إليه (يمسلف)

[1] عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، المرجع السابق، ص 99.
[2] تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، مرجع سابق، ص 99.
[3] مرجع نفسه ص 100.

في تحديد المحاور الكبرى للبنية مهم جدا، فهو يعتبر البنية ككيان منتقل من العلاقات الداخلية المتكونة على أساس "يعتبر التدرج".[1]

2- **البنية البدائية :"** إن التنظيمات البنائية الاولية، إذ هي الوحيدة التي تجعل من فهم صيغ وجود وسير، المجموعات الأكثر تعقيدا".[2]

3- **الأشكال البنائية** : ينقسم هذا العنصر إلى خمس محاور نكتفي بعرض ثلاثة منها :

1)البنيات العاملية والممثلية.

2)البنيات السردية والخطابية.

3)البنيات العميقة والسطحية.[3]

"فإذا كانت البنية نظاما من العلاقات، فإن الدلالة لا يمكن أن تنشأ إلى على أساس الفوارق وما يجعل المعنى ممكنا هو الإدراك الحسي للفوارق".[4]

وهذا ما تتبعناه في رواية غدا يوم جديد حيث بنيت الرواية على العديد من الفوارق والتضادات، وقد رصد لنا السعيد بوطاجين في برنامجه السردي أهم الجمل المفتاحية التي جاءت فيه.

الجمل المفتاحية وأهم التدخلات الدلالية فيها :

مسعودة تريد الذهاب إلى العاصمة.

مسعودة تريد تدوين حياتها.

الحبيب يريد الذهاب إلى الزاوية.

عزوز يريد الحصول على الاراضي.

---

[1] -عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص 100.

[2] نفس المرجع، ص100.

[3] نفس المرجع، ص 102-103.

[4] نفس المرجع، ص 100.

العمة حليمة تريد تزويج خديجة.

العمة حليمة تريد تزويج خديجة بقدور.[1]

تتمثل رواية (غدا يوم جديد)، لسعيد بوطاجين حول مشروع سردي يحاول الكشف عن العلاقات الاتصالية والانفصالية بين العديد من العوامل، ومع مجيء غريماس حدث تغيير في نظرية العامل حيث " عمل هذا الأخير على تقليص العوامل إلى حدها الأدنى، وضبطها بشكل مؤسس معرفيا وبنائيا، وهكذا احتفظ بستة عوامل رآها تنظم العوالم والأفكار والقيم عامة، مميزين عوامل البلاغ المتمثلة في السارد والمسرود له، وهي عوامل خارجية إن صح التعبير، ويسهم هذا النوع من بنية المحادثة من الدرجة الثانية وبين عوامل السرد أو الملفوظ الذات /الموضوع : المرسل والمرسل إليه".[2]

ومن هذا المنطلق تقوم رواية (غدا يوم جديد) على العديد من التقابلات والتضادت بين كل من:

الموضوع ⟵ الذات.

المرسل ⟵ المرسل إليه.

السرد ⟵ السارد.

المسرود ⟵ المسرود له.

وقد تعمل هذه التضادات على الكثير من المضمرات، فالبنية العميقة تخرج لنا الحي من الميت، فكل ما هو مخبؤ ومضمر داخل النص، فالموضوع يأخذنا حيث تريد مسعودة كتابة قصة حياتها، وإلحاحها للذهاب إلى المدينة، والمرسل المتمثل في "سعيد بوطاجين" الذي يحاول تدوين حياة مسعودة بطريقتها هي، وكذلك محاولته لإيجاد ما يرضي ذاته، وذات مسعودة في كتابة هذه الروية محاولا إبراز

[1] د. سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة 01، أكتوبر 2000، ص 21.
[2] نفس المرجع، ص 21.

المعاناة التي كان يعيشها الشعب الجزائري أن ذاك من بؤس وشقاء وحرمان، والأثر النفسي والاجتماعي والثقافي الذي خلفه المستعمر وراءه فيأخذ شخصية مسعودة البطلة كنموذج للصراع والتناقض التي كانت تعيشه البطلة وظهور العامل المساعد المتمثل في شخصية قدور والمتناقضة تماما مع شخصية مسعودة.

فقد اعتمد الناقد السعيد بوطاجين "في انتقاء البنى الشاملة دون الوحدات الصغرى... ولضبط العملية التحليلية عملنا على انتقاء الذوات الكبرى المهيمنة نصيا..."[1]

أما المرسل إليه وهو المتلقي والذي يحاول السعيد بوطاجين مراعاة أفق توقع القارئ وذلك من خلال إيجاد ما يرضى مسعودة في كيفية كتابته لروايتها ومراعاة ما يريد إبرازه للمتلقي من مضمرات النص في الفترة الاستعمارية، ولا يمكننا إقصاءه مهما حاولنا إبعاده ولا ننكر دور الوحدات الصغرى لأنها تلعب دور المساعد والمعارض في الرواية.

ويرى الناقد الروسي (توماس شفسكي) في بحثه عن الاغراض حيث يقول: "فأما على مستوى تحليل الشخصيات، فقد تنوعت مناهج النقاد وتعددت أراءهم، ونظرتهم لوظيفة الشخصية داخل نسيج النص السردي، وصلات الشخصيات ببعضها ببعض وتناسل المدلولات عن بعضها البعض كذلك".[2]

وعلى هذا الأساس تنوعت دراسة الشخصية في رواية السعيد بوطاجين واختلفت حركية الوظيفة بين الشخصيات، ولو أردنا أن نختزل شخصية ما في *مربع غريماس* سنختار البطلة مسعودة والبطل قدور والتي تدور أحداث الرواية حولهما وتمثيلهما في *مربع غريماس* التالي:

[1] د. سعيد بوطاجين، المرجع السابق، ص 10.

[2] باجي مختار، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، 17/12/ ماي 1995، ص 197.

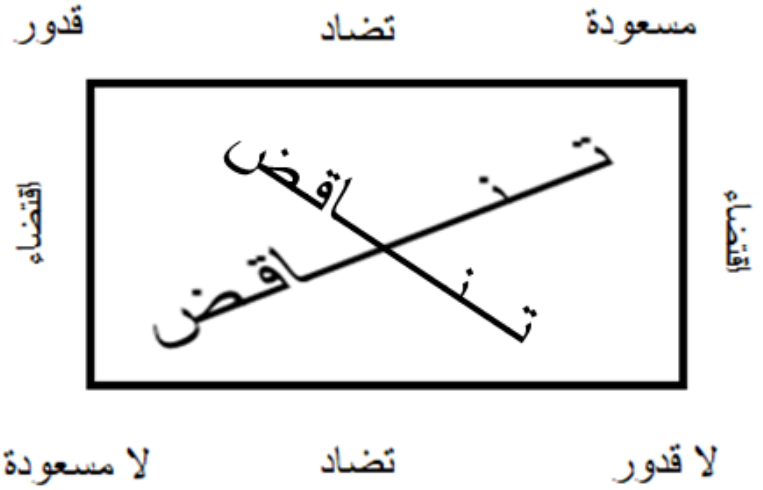

إذا كان "النص الروائي نسيج لفظي على ورق يتألف، تشابكه من تعانق لشخصيات عديدة تستند إليها أدوار وأفعال تقوم بإنجازها على مستوى النص، وكما أراد لها المؤلف خالق النص الأول... والذي يعود إليه الفضل أيضا في منح هذه الشخصيات علامات ومدلولات وكذلك أسماء وألقاب"[1].

وتبعا لذلك قد تعددت الدراسات التحليلية لبعض الروايات الجزائرية فيما يخص عنصر الشخصية، وهذا ما سنجده في رواية (غدا يوم جديد) للمؤلف عبد الحميد بن هدوقة حيث تناول السعيد بوطاجين "الذوات الكبرى "للنص الروائي وربطها "بالبرنامج السردي"، ويضيف جون كون "توجد الذات في مجموع أفعالها وكلماتها، وسلوكياتها وتتجسد في شبكة من الدوال".[1]

وهذا ما جاء به *مربع غريماس* حيث التداخل والتناقض والتضاد بين شخصية مسعودة وقدور هاتان الذاتان الفاعلتان في تحريك النص السردي، وسنحاول أن نعطي مفهوما تحليليا عام لهذين القطبيين الثنائيين لكل من مسعودة وقدور، حيث يعتريهما الكثير من الغموض والتناقض وتدفق الكثير من الدلالات حول هذين القطبين إحداهما سالب والأخر موجب، وإذا أجمعنا على "أن البنية

[1] د.السعيد بوطاجين، المرجع السابق، ص20.

نظاما من العلاقات، فإن الدلالة لا يمكن أن تنشأ إلا على أساس الفوارق، فلا يكون "علو" إلا بالتباين مع ما هو "أسفل" ولا يكون هناك "كبير" إلا بمقارنة مع ما هو "صغير".[1]

ولو أردنا أن نبني الفوارق الموجودة في *المربع السيميائي* سنبدأ أولاً:

1-البنية الدلالية للجنس:

الجنس: إن التركيب الفيزيولوجي لكل من مسعودة وقدور متناقضان "ذكر، أنثى" حيث أن التركيب الجسماني لمسعودة وكمثال بسيط فإن المرأة تطيل شعرها أما الرجل فلا يفعل ذلك والمرأة ليست لها لحية أم الرجل فنعم إلى غير ذلك من اِختلافات.

2-البنية الدلالية: في نظر المجتمع الجزائري لتسمية (مسعودة قدور)

مسعودة: تعني في المجتمع الجزائري السعد والحظ، وكذلك السعادة لهذه الشخصية، أما عن الجانب المحسوس، غالبا ما يخص المشاعر والمضمرات المخبؤة، والمتمثلة في الجانب العاطفي كالحب والحنان والرغبة وكل هذه الأمور التي حرمت منها مسعودة.

قدور: يدل معنى اِسمه في المجتمع الجزائري على التشاؤم والفقر، وينظرون إلى هذا الاِسم على أنه جالب للحظ العاثر والسيء، خاصة وأننا في بعض الأحيان نسمع أشخاص يلعنون هذا الاِسم بأقوالهم "حَبَسْتْ عَلِيَا قَدُور"، يعني جلبت لي الفقر، والنحس، وذلك لكثرة تشاؤمهم من هذا الاِسم وحتى من ناحية الجانب النفسي يبقى مكسور القلب والخاطر، لأن نظرة المجتمع دائما ترشقه بالحجارة.

[1] د.عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص100-101.

3-البنية الدلالية للواقع الإِجتماعي لشخصيتين: (مسعودة قدور)

1-مسعودة ←تضاد→ قدور

2-لا قدور ←تضاد→ لا مسعودة

3-مسعودة ←اقتضاء→ لا قدور

4-قدور ←اقتضاء→ لا مسعودة

5-مسعودة ←تناقض→ لا مسعودة

6-قدور ←تناقض→ لا قدور

1-علاقة مسعودة-بقدور علاقة تضاد، لأن نظرة الاجتماعي والواقع المزيف متضادتان.

2-علاقة لا قدور – لا مسعودة أيضا هي علاقة تضاد بين الغني والفقر في نظر المجتمع لدلالة اسمها على ذلك.

3-علاقة مسعودة- لا قدور هي علاقة اقتضاء لأن الغني يقتضي وجود الفقر.

4-علاقة قدور- لا مسعودة أيضا علاقة اقتضاء لأن قدور يقتضي وجود لا مسعودة وعلاقتها بين الغني والفقر في نظر المجتمع لهما في الواقع والمعاش والواقع الآخر.

5-أما عن علاقة مسعودة بنفسها فهي علاقة تناقض تماما بين الواقع المعاش والواقع المزيف.

6-وكذلك قدور يناقض نفسه تماما بين الواقع المعاش والواقع المزيف.

ترى الباحثة قوتال فضيلة، "أن *المربع السيميائي* يتقدم في النظرية السيميائية كأداة منهجية فعالة في وصف الدورة الدلالية للنص السردي، وصفا يستند إلى النتائج المحققة على مستوى التركيبتين السردية والخطابية، ويسهم إسهاماً فعالاً في تفجير البنية الدلالة وسبر أغوار عمقها المؤسس لنص السردي، وبذلك يمكن للناقد أو المحلل أن يكتشف نوعية العلاقة بين المستوى السطحي، والعميق".[1]

[1] الدكتور عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية نماذج وتطبيقات، المرجع السابق، ط 1، ص45.

وبما أن *المربع السيميائي* يعتبر "المُنَجِم الوحيد" لحل ألغاز النص وذلك عن طريق اِستخراج كل ما هو مخبؤ من دلالة سواءً كانت عميقة أو سطحية، فإن هذا التزاوج بين البنيتين سيحل شفيرة النص السردي ولتحقيق ذلك لابد لنا المرور بالبرنامج السردي التالي:

1- **الرغبة:**

تحدث السعيد بوطاجين عن الشخصية الفاعلة مسعودة والتي تتعارض رغبتها نهائيا مع رغبات قدور، حيث تريد مسعودة أن تتزوج بقدور لأجل الذهاب إلى المدينة والخروج من الدشرة، وخروجها هذا يشبه الحلم أو الخروج إلى الحياة، فالمدينة تمثل لها "الحياة" والدشرة "الموت" والحزن والشقاء. حيث اِعتبرها السعيد بوطاجين قيمة من القيم وهذا ما جاء في قوله..." لقد كانت مسعودة ترغب في تحقيق حلمها الوحيد الذهاب إلى المدينة".[1]

وكذلك في قوله "يبدو جليا أن هناك علاقة فصلية بين الذات والموضوع وبين مسعودة والمدينة ولتحقيق الرغبة كذلك يستلزم خلق علاقة وصلية أخرى بين الذات والدشرة، وتوفير كفاءة مزدوجة لتحقيق رغبتين متقابلتين، الانفصال عن الدشرة التي تحيل إلى خانة الإغار، والاِتصال بالمدينة-الحلم والقيمة، وقبل الاِتصال بالمدينة يجب أن تتصل بقدور- الموضوع".[2]

ولتحقيق هذه الرغبة "إنها لم تتزوج الرجل بل تزوجت المدينة!".[3]

إلا أن رغبة قدور تناقض تماماً رغبة مسعودة وهذه الرغبات المتناقضة تضمر الكثير من الدلالات، حيث أن قدور يرغب في الزواج من مسعودة بكامل إرادته وهذا ما نستخلصه في الحوار التالي "اِبتعد أيها الرجل".[4]

---

[1] د.السعيد بوطاجين، المرجع السابق، ص10.

[2] نفس المرجع ، ص23.

[3] نفس المرجع ، ص24

[4] نفس المرجع، ص 28

وفي جملة أخرى "اِبتعد لا تثر غضب زوج غيور، يأبي أن تمس النظرات أقدام زوجته"، هذا الحوار الذي يحمل الكثير من المضمرات والقيم الاجتماعية والثقافية والتي تجعل من قدور يغير على زوجته وإن دل على شيء إنما يدل على رغبته الصادقة في الزواج من مسعودة، ورغم ذلك إلا أن مسعودة لم ترغب أبداً في الزواج من قدور بل تزوجت المدينة فقط.

2- **التحيين:**

الوسيلة التي اِتخذها الذات لتحقيق رغبتها هي الزواج من قدور رغم تعارض رغباتهم، والواضح من قول السعيد بوطاجين..."وكان لها أن تقول... لم أتزوج به تزوجت المدينة بالحلم، آخر رعاة القرية أقرب إلى قلبي منه".[1]

ومن خلال ذلك يتضح أن مسعودة لم لا تكن أي مشاعر لقدور ولو القليل حيث تفضل أي رجل من رعاة القرية على أن تكون زوجة له، وهذا على عكس قدور والذي تظهر "دلالاته الجميلة" على عكس ما صرحت به مسعودة، ولو لم يكن يحب مسعودة ويرغب بها لما قطع تلك المسافة من المدينة إلى الريف، وكأن المدينة لا يوجد بها بنات، و لم يجد أمامه إلا مسعودة ليتزوجها، وهذا سبب أخرى لوجود علاقة "تنافر وتضاد" بين الذاتين لتحقيق رغباتهما المتعارضة، فذهاب مسعودة إلى المدينة مرهون بزواجها من قدور "ليس كقيمة كما ذكر السعيد بوطاجين وإنما كأداة ضرورية تمكن مسعودة من تحيين رغبتها".[2]

3- **الغائية:**

لكي تصل الذات إلى تحقيق رغبتها أو عدم تحقيقها، فإنها تتعرض للكثير من الصراعات والمواقف الإيجابية والسلبية، ومن أهم الدلالات المنتجة لهذه المواقف والتي تعيق طريق البطلة في تحقيق مساعيها والوصول إلى الموضوع القيمي، حيث تطيل العوامل المعارضة في عمر الرواية وإبقاء السرد

[1] سعيد بوطاجين، المرجع السابق، ص25.
[2] نفس المرجع ، ص26.

مفتوحاً ولا ينغلق إلا إذا أزحنا العوامل المعارضة من طريقه فينتهي ككل نهاية لقت حتفها، تلك العوامل المعارضة هي التي تعطي للسرد جماليته ورونقه الفني وإستمراريته، وتلك العوامل المعارضة هي نفسها من حال بين زواج قدور ومسعودة وأخيراً فشل الذات في تحقيق رغبتها، لم تكن تلك العوامل المعارضة على علم برغبة الذات، ولذالك فإن عمل العامل المعارض كان يتدخل دون قصد في تعقيد الوضع وتأزمه على مسعودة، إلا أن العوامل المعارضة والمساعدة كلاهما أعطى لسرد نوع من "الديناميكية" التي أحالت مسعودة إلى الغائية السلبية، حيث تصب كلها في التعبير عن أنواع الدلالات الخطابية والسردية.

4- اللغة :

"وتمثل اللغة الغرابية غموض الإبلاغ أو اللغة الدخيلة التي تحيل إلى الإستعمار لذا لا تبقى اللغة شكلا من أشكال البلاغ، وإنما لغة- قيمة مشحونة بدلالات مضمرة".[1]

فلغة قدور تتناقض ولغة مسعودة البسيطة القادمة من الدشرة،والتي توحي إلى العادات والتقاليد و"الحشمة"، وكل ما ورثته عن الدشرة سيكون مكنونا يلاحق مسعودة في خطاباتها ويفضح أسرار حياتها إن تلفظت به.

ولو رأينا الرواية من جانب الإستقراء الرياضي، لوجدنا أن مسعودة تنتقل من الخاص الى العام أي- تتزوج برجل من المدينة، أما عن قدور فينتقل من العام إلى الخاص حيث أراد الزواج بإمرأة من الدشرة.

[1] - سعيد بوطاجين، المرجع السابق، ص25.

الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك:

يعد رشيد بن مالك من بين النقاد العرب الذين اِهتموا بالمنهج السيميائي، إذ يبدو ذا إستراتيجية نقدية في نقل المعرفة السيميائية ترجمة وتأطيراً وممارستها على نصوص سردية عربية وفق نظرية (غريماس). والباحثة الفرنسية آن إينو تعترف بذلك: "ولقد أدرك رشيد بن مالك منذ الوهلة الأولى مجمل المشروع*السيميائي* بكل متطلباته وصعوباته"[1] حيث بدأ الباحث مشروعه منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي، كما يؤكد ذلك: "يعود تاريخ اِحتكاكي بالسيميائيات في بداية العقد الثامن من القرن الماضي، وهو التاريخ الذي التحقت فيه بجامعة السوربون، لتحضير الدكتوراه في الدرس السيميائي المعاصر"[2] بعد أن نال شهادة الدكتوراه من فرنسا (جامعة السربون) سنة 1984، نال أيضا من جامعة تلمسان دكتوراه دولة في رسالة له بعنوان "السيميائية بين النظرية والتطبيق – رواية نوار اللوز أنموذجاً" 1995/1994م، ليردفها بمجموعة من الأعمال تراوحت بين الترجمة ومحاولة التنظير والممارسة النقدية، حيث كانت مؤلفاته قد صدرت وفق الترتيب الكرونولوجي التالي:

- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص: عربي، انجليزي، فرنسي، 2000م.
- مقدمة في السيميائية السردية 2000 م
- البنية السردية في النظرية السيميائية، 2001م.
- السيميائية، أصولها، وقواعدها "لميشال آريفيه" وآخرين (ترجمة)2001م.
- السيميائية، "مدرسة" باريس لجان كلود كوكي (ترجمة) 2001م.
- تاريخ السيميائية. "لآن إينو". (ترجمة) 2004.

[1] لكحل لعجال، المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 26، سبتمبر 2016، ص133

[2] رشيد بن مالك، تجربتي في مشروع ترجمة "القاموس المقعلن" في نظرية اللغة، الملتقى الدولي الثامن، "السيميائي والنص الأدبي 10، 9، 8 نوفمبر 2015، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

- السيميائيات السردية، 2006م.

- السيميائية (الأصول، القواعد، والتاريخ) لآن إينو وآخرون ترجمة، 2008م.

- رهانات السيميائية لآن إينو (ترجمة)، 2014م.

- "ألجيرداس جوليان غريماس" سيرة ومسار لتوماس. ف. برودن و"جون كلود كوكي"، (ترجمة) 2019م. [1]

انطلاقا من هذه الأعمال نستخلص الجهود الدؤوبة للباحث وتفانيه لخدمة النقد العربي وعامة والدرس السيميائي خاصة لتقليص الفجوة الحاصلة بين الواقع العربي المتأمل لتحقيق قفزة نوعية تحدوا حدو التقدم الأوربي الحاصل في الدرس السيميائي المعاصر المبني على العلمية والموضوعية بعيداً عن الذاتية والانطباعية وبين ما وينبغي أن يكون عليه الواقع العربي لمواكبة علوم العصر ونظرياته، و لم لا الإضافة والإثراء أو حتى التنظير والتقعيد والنقد والتقويم بدأ بالتأسيس والتأصيل والتعريف.

لقد انحصرت بحوث "رشيد بن مالك" السيميائية حول سيميائية "غريماس" بصفة خاصة، «وقد تتلمذ "رشيد بن مالك" على أقطاب مدرسة باريس وحضر دروسهم وعقد صلات بهم، وأصبح ممثلا لهم على مستوى البلاد العربية». [2]ومن حقنا الآن أن نقدم التساؤلات التي تطرح نفسها وبإلحاح، هل يدرك "الباحث الهوّة بين بيئته وواقعه العربي وبين التطور الحاصل في النقد السيميائي الغربي؟ وإلى أي مدى يمكن تمثل ذلك، وإرساء المعرفة السيميائية؟ وما هي الطرق التي انتهجها في سبيل ذلك؟. « إنني واثق من خطورة المهمة.... تستثير من دون أدنى شك، جدلا من شأنه أن يؤدي- إذا توافرت الإرادة الحسنة- إلى ترقية البحث وإرساء قواعد الحوار العلمي المثمر». [3] لقد اختار طريقا طويلا

[1] -ينظر: محمد دقي: مدرسة باريس السيميائية بين النظرية والتطبيق في الجزائر، ص149.

[2] لعجال لكحل، المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك، مخطوط أطروحة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي" جامعة قاصدي مرباح2، ورقلة، 2016-2017، ص227.

[3] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي ص12.

وشاقا، مدركا خطورة ذلك، هذا التفكير الاستراتيجي يتضمن وضع خطة لما يجب علينا القيام به ويمكننا أن نستوعب خطته المتبعة في تحقيق هدفه في ثلاث خطوات وهي:

- تشخيص الواقع الأكاديمي (من نحن؟ أين نحن)
- الهدف من التوجهات (أين نريد أن نصل؟)
- المنهجية والطرق المتبعة (كيف؟ بماذا؟).

1- تشخيص الواقع الأكاديمي:

انطلاقا من قوله: "لم نقرأ في الجامعة الجزائرية المحترمة من اللسانيات سوى بعض الأسماء ونادرا ما إذا كانت تقدم لنا نظريات اللسانيين بشكل مضطرب..." [1]. اذ كانت الجامعة آنذاك تعاني من شح معرفي علمي ومنهجي حول النقد واللسانيات وان توافر منهما شيء فهو قليل ولا يرقى إلى المتانة والرصانة ويردف قائلاً: كنا نتسرع في الحكم على هذا الشاعر أو ذاك، ونرفض، من موقع افتقارنا إلى أدبيات الحوار، كل رأي مخالف لقناعتنا... ». [2]

2-الهدف من توجهات رشيد بن مالك البحثية:

تحدث الباحث عن أهدافه وأولوياته في إرساء مشروعه السيميائي فائل: " وجب التفكير في ضرورة إدماج وتكثيف بعض المعارف العلمية في الشعبة الأدبية وخلق قنوات تواصل تضمن تنظيم المعرفة داخل المؤسسة العلمية ». والهدف من ذلك يكمن في:

- ترقية المستوى النظري والتطبيقي للممارسة السيميائية.
- التواصل المستمر وربط الصلة العلمية والبحثية مع مختلف الباحثين.
- خلق قنوات تواصل بحثية وعالمية من أجل الإجابة عن الإشكالات البحثية.

---

[1] آن إنيو وآخرون، السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك ص18.

[2] المرجع نفسه، ص17.

- نشر وتوزيع الأبحاث النظرية والتطبيقية (الملتقيات، المجالات، الوثائق،....).

- اعتماد وتشجيع الترجمة لنقل المعرفة والمناهج من منابعها. [1]

3-المنهجية والطرق المتبعة:

لقد زاوج "رشيد بن مالك بين التطلع إلى مستقبل السيميائية العربي والنظر في الواقع المعاش، إذ يقول في هذا الشأن: "ويمكن أن نبرز إنخراط رؤيتنا المنهجية في هذا التوجه بما تعترضنا من مشاكل في حياتنا اليومية، كأن يحصل لسيارة ونحن نقودها عطب فتتوقف، فهو غير معني [السائق] على الإطلاق بالحيل حول أسماء القطعة التي تآكلت وهو غير معني أيضا بهذه الثرثرة التي تنشأ حول تعريب أو ترجمة الأسماء التي تسمى بها هذه القطعة". [2] وقد عمل هذا الأخير على تذليل العقبات التالية:

- فك الرموز وإرساء المصطلحات السيميائية.

- إفتقار الساحة النقدية العربية للدراسات السيميائية.

- مشقة القارئ العربي في تمثل، المعرفة السيميائية.

- غياب المسارات العلمية التي قطعتها السيميائية الغربية.

- الغموض والتضارب في الترجمة.

- عدم توحيد المفاهيم المصطلحية في مجال الترجمة.

- القطيعة بين القارئ العربي والأصول العلمية لتيارات[3] البنيوية السيميائية، وعليه قام الباحث بـــ:

---

[1] ينظر: مجلة الأثر، ص8

[2] رشيد بم مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، ص45.

[3] ينظر: لعجال الكحل: المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك، مجلة الأثر، ص133.

أ-إرساء المصطلحات:

- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص(عربي، انجليزي، فرنسي).

ب- الترجمة:

- السيميائية، الأصول، القواعد والتاريخ.

- سيميائية مدرسة باريس.

ج-الممارسة والتطبيق على نصوص سردية عربية منها:

- كليلة ودمنة ترجمة "عبد الله بن المقفع".

- "نوار اللوز" للروائي "واسيني الأعرج".

- "الصحن" للروائية " سميحة خريص ".

- "عائشة" "رضا حوحو".

- "ربح الجنوب". "لعبد الحميد بن هدوقة"

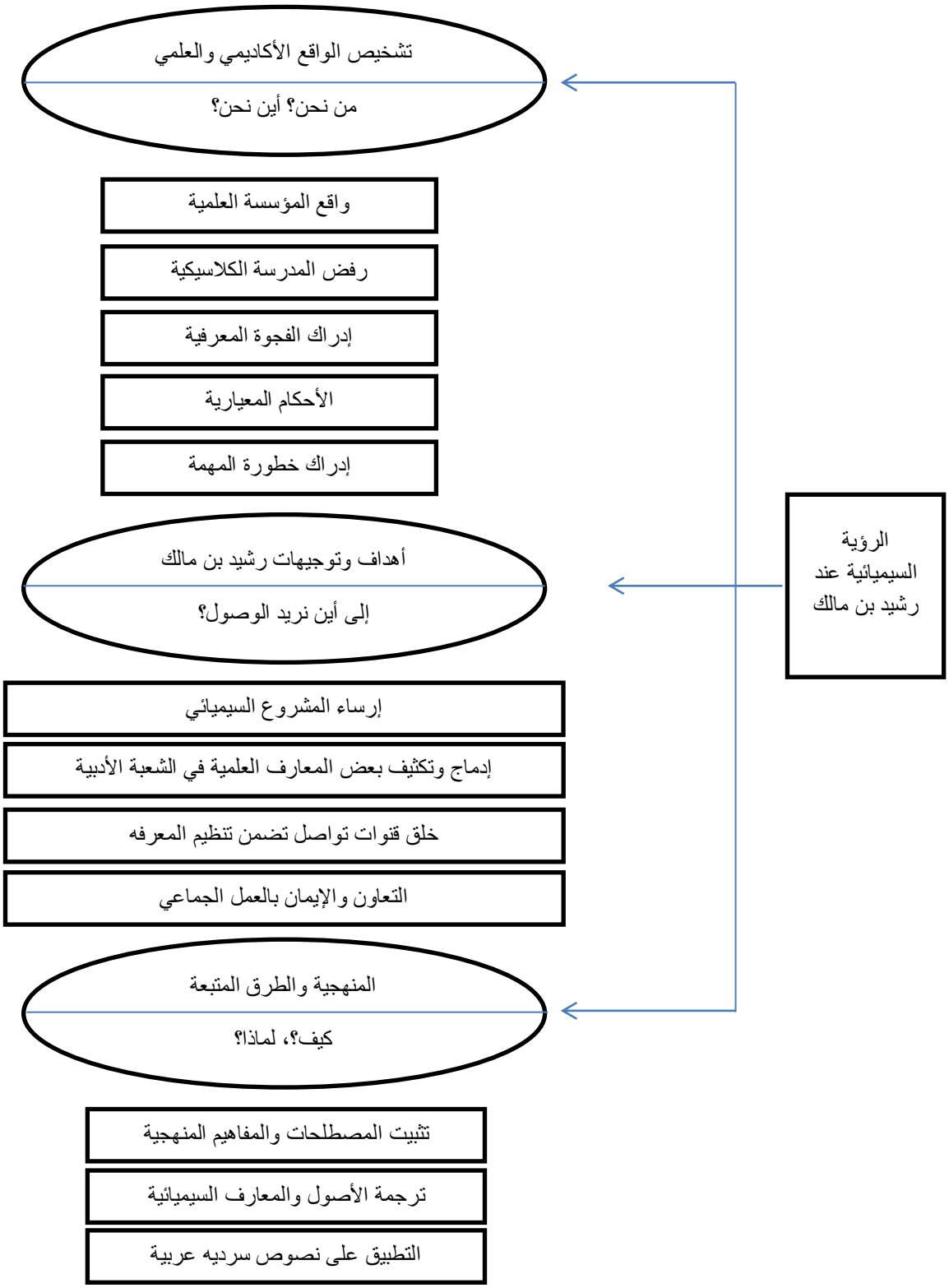
الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك
تشخيص الواقع الأكاديمي والعلمي
من نحن؟ أين نحن؟
واقع المؤسسة العلمية
رفض المدرسة الكلاسيكية
إدراك الفجوة المعرفية
الأحكام المعيارية
إدراك خطورة المهمة
أهداف وتوجيهات رشيد بن مالك
إلى أين نريد الوصول؟
إرساء المشروع السيميائي
إدماج وتكثيف بعض المعارف العلمية في الشعبة الأدبية
خلق قنوات تواصل تضمن تنظيم المعرفه
التعاون والإيمان بالعمل الجماعي
المنهجية والطرق المتبعة
كيف؟، لماذا؟
تثبيت المصطلحات والمفاهيم المنهجية
ترجمة الأصول والمعارف السيميائية
التطبيق على نصوص سرديه عربية

خلاصة:

إن تأكيدنا على قراءة اجتهادات "رشيد بن مالك" في حقل السيميائية السردية جاء استجابة لقناعة مؤداها، أن أعماله توثق بشكل جلي تلك المجهودات، التي تسعى في سبيل الارتقاء لمستوى التناول النقدي السيميائي في الساحة العربية، كما تعكس المستوى العلمي والرصيد المعرفي له في حقل النظرية السردية.

4-الممارسة التطبيقية على نصوص سردية عربية.

أ-تحليل سيميائي لقصة "عائشة" لأحمد رضا حوحو:

لقد اهتم رشيد بن مالك بمقاربة القصة القصيرة من منظور التوجه السيميائي الغريماسي، حيث تناول بالدرس والتحليل قصة "عائشة" لأحمد رضا حوحو. التي سعى فيها إلى ضبط الدورة الدلالية للنص متخذا مفاهيم السيميائية السردية لبلوغ هذا الهدف، فضمن هذا الإطار العام تتموضع دراسة الباحث الذي يسعى من خلالها إلى فحص قصة "عائشة" بِاستجلاء العناصر السردية حسب ظهورها في النص وتحديد الحالات والتحويلات التي تحكم الخطاب السردي ولا تتم هذه العملية في نظر (غريماس)، إلا باستقراء الدلالة وتفجير الخطاب، وتفكيك الوحدات المكونة له، التي تسفر بدورها عن حصيلة دلالية هيكلية بإعادة بنائها وفق جهاز نظري منسق التأليف:

وبذلك تتبع (رشيد بن مالك) تحليل القصة، وأول خطوة قام بها هي تحديد المفاهيم المصطلحية المعتمدة في دراسة بِاعتبارها "نقطة اِرتكاز يستند إليها لتتبع صور الخطاب والآليات التي تتعالق لتشكل مسارات صورية".

واِنطلاقا من ذلك قسم هذا النص السردي إلى مقطوعتين سرديتين إذ تبدأ المقطوعة الأولى من "عائشة اِمرأة ككل النساء الجزائريات. . . . . " إلى "يعرفن حياة يومية متشابهة لا يختلف فيها يوم عن يوم" أما المقطوعة الثانية فتبدأ من "وهكذا تتابعت أيام عائشة في قريتها" إلى "و لم يبق من تلك إلا حن والمحن إلا بصيص ضئيل من الذكريات المريرة". [1]

حدد الناقد الفاعل الجماعي [المجتمع] في النص بوالد "عائشة" وغيرة من رجال الأسرة ويتسع مدلوله ليشمل الجار، إنه فاعل نجح في تحقيق قيم تمثلت في إقصاء المرأة وإذلالها وتشييئها (choisification). [2]

[1] مولاي ربيعة، دينامية النقد السيميائي السردي في الجزائر، المرجع السابق، ص76.

[2] انظر: المرجع نفسه، ص76.

لم يذكر الناقد الأسباب المؤدية إلى هذا الحد المزري الذي أفقدها حقوقها الشرعية؛ هي مكانة ورثتها عن والدتها التي ورثتها هي الأخرى عن سابقاتها من النساء، إنها مكانة ثابتة لا تتغير بتغير الزمن تدخل في علاقة تضاد مع [تطور]، " لا تعرف التطور ولا التغيير".

لقد سُلبت عائشة كغيرها من حق التعلم والمعرفة كما أنها مسلوبة الإرادة والفعل "فلا تتحرك ولا تسكن إلا بإرادتهم وفقا لرغباتهم" إنها مقصاة من حركية [المجتمع]، هي إذن كائن تافهة لا مسؤولية له في الحياة، بل هي أتفه من أي حيوان من الحيوانات التي يملكها والدها".

وتتعالق هذه الصور لتشكل مسارا صوريا يكشف عن معاناة المرأة في فضائها العائلي بمنعها من اِمتلاك المعرفة وعزلها وإذلالها فالمعرفة تدخل في تشكيل كفاءة الرجال فقط.

لتنصهر هذه المسارات في تشكل خطابي يعبر بوضوح عن النشأة المحافظة:

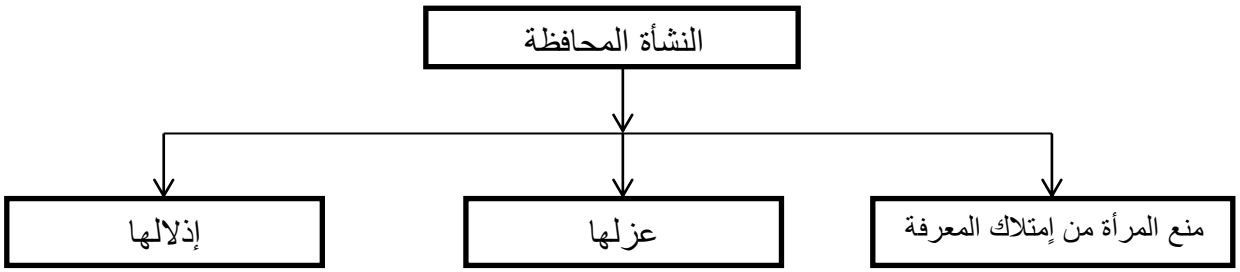

بناء على تلك المعطيات، يمثل الناقد مختلف القيم الدلالية في مربع سيميائي يسعى من خلاله إلى تمثيل الشفرة، "يعني جهاز خاص بالنص المعد للتحليل، جهاز لا تملك فيه العناصر قيمتها إلا بالعلاقات التي تقيمها فيما بينها، جهاز يمكن أن يولد نصّاً من خلاله أو تكون إعادة قراءة ممكنة"[1].

[1] جان كلود جيرو ولوي بانييه: السيميائية: نظرية لتحليل الخطاب، ترجمة رشيد بن مالك، مجلة تجليات الحداثة، ع4، 1996، ص224.

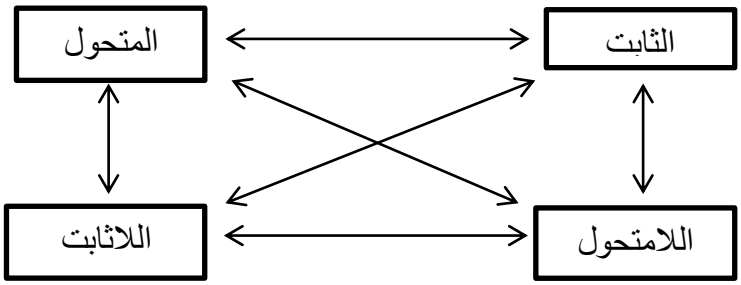

"إن المجتمع بوصفه فاعلا جماعيا يتبنى برنامجا ينفي من خلاله المتحول بإقصائه لنشاط المرأة، فهو يملك على صعيد الجهات معرفة فعل ثابتة متمثلة في هذه القدرة على إعادة اِنتاج الأشكال الثقافية القارة"

لقد كرّس الفاعل الجماعي ثوابت المجتمع الظالمة للمرأة من خلال الثوابت التي يفرضها عليها ولا يقبل التخلي عنها لتحرير المرأة. ويمثل المسار الآتي للفاعل الجماعي على النحو التالي:

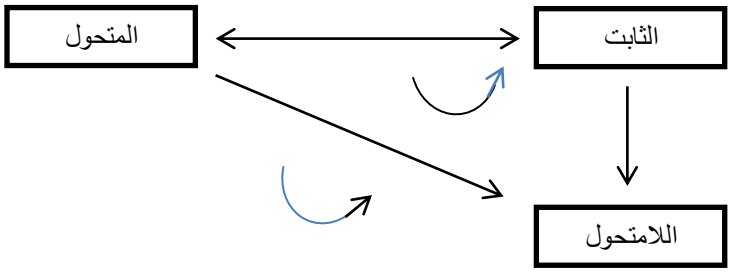

نلاحظ أن الراوي الملاحظ مقتنع تماما بركود البيئة الجزائرية "لا تعرف التطور والتغير" وهو يعترف بوجود الظلم بحق المرأة ووجوب تحريرها والإعتراف بها بإنسانيتها وتحقيق كينونتها بالتفكير والمعرفة وهذا ما يمثله المسار الآتي:

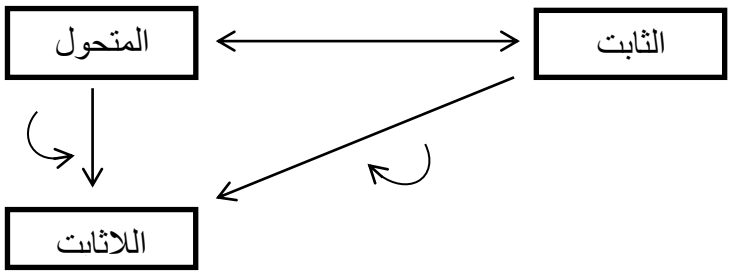

ثم يواصل الباحث تحليله لقصة عائشة من خلال تحليل المقطوعة الثانية، فيقتفي أثر المسار حيث تنشأ الصورة وتتطور في المقطوعة الثانية، لأن متابعة انشغال الصور عملية مهمة لتوضيح محتواها.

لقد كانت عائشة راضية بحياتها الهادئة في القرية إلى حين وفود شاب قادم من أوربا (يمثل قوة معاكسة)، تتمثل فيه الحرية والتقدم الذي تتمناه حيث اِستطاع هذا الشاب اِغوائها واِقناعها بالتخلي عن هذه الحياة المزرية وبالتالي الفرار معه إلى المدينة، غير أنه قفل عائداً من حيث جاء تاركا إياها ترتع في مستنقع الرّذيلة.

اِنشغل هذا الشاب على المستوى التداولي كفعل اِقناعي، معتمدا على أناقة لباسه ولطف حديثه وتظهر تجليات اِستمالته لعائشة في مجموعة من الصور تتعالق مضمونيا لتنصهر في مسارين صوريين ندركهما على الصعيدين اللساني وغير اللساني تشكل خطابي محدد ب:

[الإثارة].

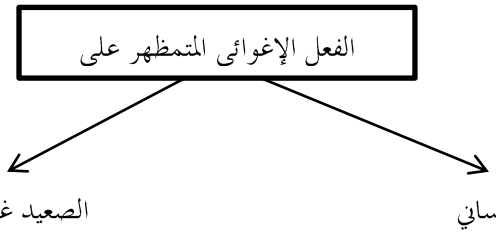

المسار: أ	المسار ب
- غرائب الأحاديث	- حلة إفرنجية أنيقة
- الحديث العذب.	- شعر مصفف براق
- حادثة غريبة	- حذاء أسود لامع

لقد حاز الشاب الوافد على عناصر مهمة مكّنته من سلطة تبليغية Pouvoir إذ حدّث عائشة [جهة معرفة الفعل] Communicatif، وقدم لها قيما ايجابية بديلة لمعاناتها في القرية " فحدثها عن بنات أوربا وحريتهن، كما وضح لها حقوقها في الحياة و لم ينس ذكر ما ادخره لها

القانون من الحقوق والمحافظة على رغباتها به وعلية فإن حريتها في ظره قد ارتهنت بالانتقال من الهنا (البيئة الجزائرية) إلى الهناك (أوربا).

انصاعت عائشة لهذا الشاب وغادرت معه القرية بإتجاه المدينة غير أن الشاب لم يمكث معها إلا ردحاً قليلاً من الزمن ليعود قافلاً إلى (هناك، حينها وجدت عائشة نفسها بلا مأوى ولا معيل ولا يمكنها العودة إلى القرية لأن الرجوع حتما يؤدي إلى موتها، حيث إضطرت إلى بيع جسدها لذئاب البشرية مقابل لقمة من الخبز.

إن وضعية الحيرة والضياع التي تسبب فيها فعل الشاب لم تدم طويلا لأنها تمكنت من التحول والنجاح إلى كائن جديد بأفكارها الوطنية وإستطاعت تحقيق ذاتها وتحصلت على عمل خادم في فندق محترم، ثم وفقت للاهتداء إلى زوج صالح متواضع و لم يبق من ماضيها إلا بصيص ضئيل من الذكريات المريرة". [1]

إذ انتقلنا إلى المستوى العميق، يمكن أن نمثل التمقصلات الدلالية لهذه المواجهة من خلال مقولتين أساسيتين: الإستغلال/التحرر في المربع السيميائي الآتي:

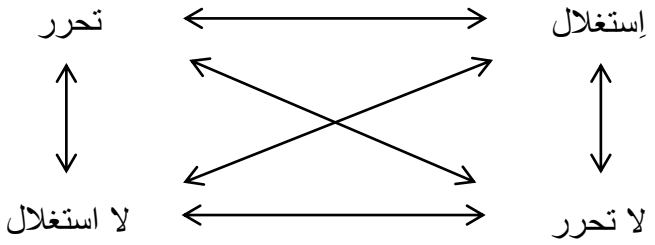

"لا يمكن أن نؤوِّل إخفاق عائشة في التحرر عن طريق تغيير الفضاء العائلي على أنه رسالة (Message) يؤكد أن الحل الجذري لمعاناة المرأة وإستغلالها في صمودها ونضالها [هنا] وأن عملية التنوير ينبغي أن تتم من داخل المجتمع وبإدماجها في حركيته"[2].

[1] رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص93.

[2] نفس المصدر ، ص93.

أي لكي تتحرر عائشة من الإستغلال لا بد من بقائها في فضائها والكفاح فيه إلى حين تحقيق حريتها.

انتقلت حالة عائشة من حالة الإستغلال إلى التحرر. بفرض شخصيتها والإحساس الصادق بكينونتها "لقد مكّنها النجاح في مشروعها من الإنتقال من الثابت إلى المتحول حيث ينبغي الإستقلال وإثبات التحرر". [1]

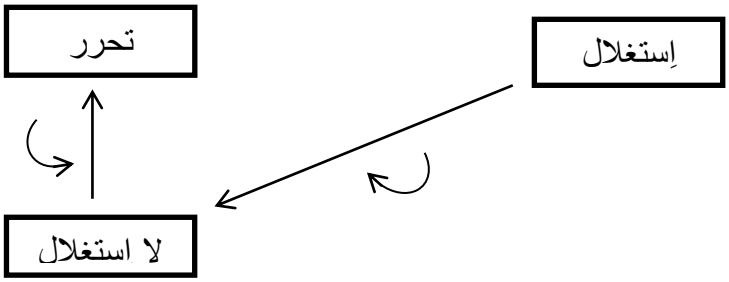

إن النجاح في حياة عائشة يجري في الاتجاه المعاكس للفاعل الجماعي [المجتمع] الذي يسعى إلى فرض نظام ثابت لتكريس الإستغلال ومعاداة المتحول:

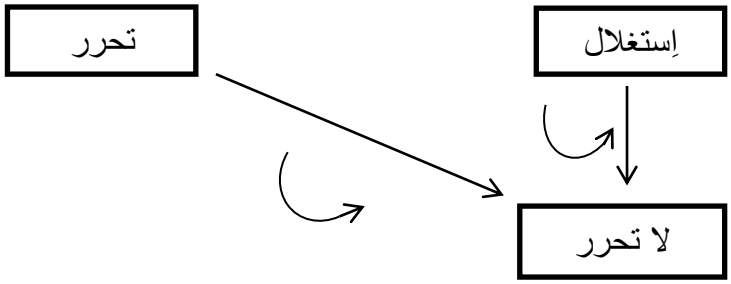

[1] رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص94.

خلاصة الفصل:

تكمن أهمية المربع السيميائي في قدرته على اِكتشاف المعاني والدلالات المستترة في النص والتي لم تذكر صراحة، ويضاف إلى ذلك تسهيل عملية الناقد في اِستجلاء النص حيث يفجر لنا معاني الدلالات وخير مثال على ذلك قصة "عائشة"

إذ القارئ يستمتع بها كقصة ويتأثر بأحداثها بوجدانه ولكن الناقد يتعامل معها بشكل علمي ذا استراتيجية مؤطّرة، مسبقاً كأن يستعمل المربع السيميائي لكشف المضمر واِستخراج المعنى الكامن بالربط بين سلاسل أجزاء القصة المعنى هو "إمساك بسيرورة ممتدة بين طرفي سلسلة، ما يمكن التمثيل له من خلال وضعيات محسوسة، وما يمكن أن نستعيده من خلال مفاهيم مجردّة ذلك أن المعنى لا يدل على ما تقوله الكلمات فحسب، إنه بالإضافة إلى ذلك وجهة، أي قصدية وغاية، بلغة الفلاسفة".

"فالنص آلة كسولة بتعبير 'إيكو'، لذلك يوكل أمر تحقيق الضمني والمتواري في "الجزئيات" و"البقايا" إلى القارئ الذي لا يقنع أبدا بما تقوله الكلمات أو تشير إليه الوضعيات الموصوفة".

وهذه الوجهة هي التي تجعل هذه الرؤية التحليلية مندرجة ضمن تصور يعترف بإمكانية الحديث عن معنى موضوعي موجود في اِستقلال عن الذات التي تتلقى وتحلل من خلال المربع السيميائي كجهاز يستخدم لكشف المعاني.

خاتمـــة

انطلاقا من المتابعات التي اجريناها على دراسة أساتذة السيمائيات لمدرسة باريس في الجزائر لمستعملي المربع السيميائي، باعتباره ميكانيزم يعمل على تأطير الحركة الدلالية للنص، ووصف تمظهرها متكئين على جملة العلاقات المرصودة المتولدة التي تظهر على سطح محتوى النص، فهو في النهاية أنموذج شكلي يعمل على استقراء حركية المعنى وتحوله على مستوييه الترتيبـــي **modèle taxinomique** والتركيبـــي **modèle syntascique** حيث وصلنا إلى نتائج نجملها فيما يلي:

-تقيد *المربع السيميائي* في دراسته بالنص دون الانشغال بالسياق الخارجي له.

-اعتماده على الاختلافات والعلاقات القائمة بينهما.

-كونه أداة تمكننا من قراءة النص قراءة "ثانية" تسمح لنا باستنطاق المعاني الكامنة فيه والقيم المبثوثة قصد التأثير في المتلقي وإقناعه.

-ملاحظة البعد الميكانيكي الممل في تعامل *المربع السيميائي* مع النص، لأنه ذو خصوصية أدبية مختلفة بشقه الإبداعي المفتوح ولا محدود و*المربع السيميائي* يجعل من هذا النص يقرأ ضمن قالب إجرائي مجهز سلفا.

وفي الأخير يعتبر *المربع السيميائي* أداة إجرائية لتحليل النصوص السردية، وقيمة مضافة للمشروع السيميائي الغريماسي هذا الأخير الذي لا يخلو من بعض النقائص كغيره من المشاريع النقدية المعاصرة والتي تنشد من خلالها النضج والاكتمال، والبحث لم ينته هنا بل نأمل أن نواصل التقصي اعتمادا على النتائج المتحصل عليها لنستمر في بحث مسائل أخرى طرحتها هذه النظرية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1.أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى قصص أخرى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، د، ط الجزائر، 1989

2.آراء عابد الجرماني، إتجاهات النقد السيميائي للرولية العربية، منشورات ضفاف، بيروت ، لبنان ، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط 1، 2012.

3.أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.

4.بركة فاطمة الطبال ، النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون (دراسات ونصوص) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1993.

5.بن كراد سعيد، سيرورات التأويل، من الهرموسية إلى السيميائيات، دار الأمان، الرباط المغرب، ط1 2012.

6.رشيد بم مالك، من المعجميات إلى السيميائيات.

7.رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

8.رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائيات السردية، دار القصبة، الجزائر، 2000

9.رشيد بن مالك، من المعجميات إلى السيميائيات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2000

10. زكريا بشير إمام، أساسيات علم المنطق، منشورات روائع مجدولات، عمان- الأردن، 2001.

11. سعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائيات السردية ، منشورات تينمل للطباعة والنشر ا، مراكش المغرب، 1994.

12. سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة 01، أكتوبر 2000.

13. عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات الدار الجزائرية، الجزائر العاصمة، ط1، 2015.

14. عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية نماذج وتطبيقات، منشورات الدار الجزائرية، 2015، ط 1.

15. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.

16. قادة عقاق، الخطاب السيميائي في النقد المغاربي – دار الألمعية للنشر والتوزيع الجزائر، ط1، 2014.

17. محمد مفتاح، المشروع النقدي ، السيميائيات التداولية، منشورات الإختلاف، ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، المغرب، سنة 1430 هـــ.

18. نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

19. يوسف وغليلي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد – منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، قادة عقاق.

المراجع المترجمة

20. أ.ج.غريماس وآخرون، المنهج السيميائي، الخلفيات النظرية وآليات التطبيق، ترجمة عبد الحميد بورايو، دار التنوير، الجزائر، 2014.

21. آن إينو وآخرون السيميائية (الأصول، القواعد والتاريخ)، ترجمه رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008.

22. أن إينو، رهانات السيمسائية، ترجمة رشيد بن مالك، در التنوير، ط1، الجزائر، 2014 م.

23. ج كلود كركي في: ج. ك. كوكي، السيميائية مدرسة باريس، ترجمة رشيد بن مالك، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003.

24. جان كلود جيرو ولوي بانييه: السيميائية: نظرية لتحليل الخطاب، ترجمة رشيد بن مالك، مجلة تجليات الحداثة، ع4، 1996.

25. جوزيف كورتيس، سيميائية اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ترجمة د جمال 2010.

26. عز الدين مناصرة، السيميائية – الأصول القواعد والتاريخ. ترجمة رشيد مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط الأولى، 2008م.

المراجع الأجنبية:

27. J Greimas, JCourte's, Sémiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du langage. Hachette. Paris 1979 .

28. J. Courtes, analyse Sémiotique du discours, de l'énonce à l'énonciation-hachette, paris, 1991.

الدوريات:

29. جان كلود جيرو ولوي بانييه: السيميائية: نظرية تحليل الخطاب، ترجمة رشيد بن مالك، مجلة تجليات الحداثة، ع4، 1996.

30. رشيد بن مالك، تجربتي في مشروعترجمة "القاموس المقعلن" في نظرية اللغة، الملتقى الدولي الثامن، "السيميائي والنص الأدبي 10، 9، 8 نوفمبر 2015، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

31. سعيد بن كراد، السيميائيات وموضوعها، مجلة علامات، ع2001

32. سعيد بن كراد، السيميائيات: النشأة والظهور، مجلة عالم الفكر ع 3، م 35 يناير ومارس 2007

33. شعيب مقتونيف: في ماهية السيميائية الأدبية، مجلة بحوث سيميائية يصدرها مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي في الجزائر، جامعة تلمسان، الجزائر، العدد1، سبتمبر 2002.

34. لكحل لعجال، المقاربةالسيميائية عند رشيد بن مالك، مجلة الأثر، جامعة قاصديمرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 26، سبتمبر 2016.

35. محمد درويش والدكتور نور الدين الكنتاوي، تقويم سيمائية غريماس في النقد الجزائري، مجلة أفاق علمية، المركز الجامعي، العدد 04، تمنراست، سنة 2019،

36. مولاي ربيعة، دينامية النقد السيميائي السردي في الجزائر، مدونة رشيد بن مالك أنموذجاً، مجلة بحوث سيميائية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان العدد 1، الجزائر 2019.

37. نزار التجديتي ، عالم الفكرمجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت المجلد 34 سبتمبر 2005.

38. هايدي تويل، المبادئ التي كان غريماس يبني عليها السيميائية والنتائج المنهجية التي نجمت عنها، الملتقى الدولي السادس "السيمياء والنص الأدبي"، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

المخطوطات:

39. رشيد بن مالك السيميائية بين النظرية والتطبيق (رواية نوار اللوز نموذجا)، مخطوط بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه دولة، إشراف أ. د واسيني أعرج والدكتور عبد الله بن حلي، جامعة تلمسان 1995.

40. عائشة حمادو، تلقي السيميائية في النقد العربي، مذكرة مرقونة لنيل شهادة الماجستير، إشراف عبد الحميد بوسماحة المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة 2013-2014.

41. لعجال لكحل، المقاربة السيميائية عند رشيد بن مالك، مخطوط أطروحة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي" جامعة قاصدي مرباح2، ورقلة، 2016-2017،

42. محمد دقي، مدرسة باريس السيميائية بين النظرية والتطبيق في الجزائر (عبد الحميد بورايو أنموذجا)، مخطوط أطروحة دكتوراه، إشراف أ. د رشيد بن يمينة، جامعة ابن خلدون تيارت2020-2021.

الملاحق

الملاحق:

ملحق المصطلحات الواردة في البحث مترجمة:

ثبت المصطلحات السيميائية (فرنسي –عربي)

رشيد بن مالك قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لنصوص (عربي –انجليزي –فرنسي) دار الحكمة فيفري، 2000م.

عامل	**Actant**
عاملي	**Actantiel**
تحيين	**Actualisation**
مربع سيميائي	**Carré Sémiotique**
تركيبة	**Composante**
مفهوم	**Concept**
صراع	**Conccpt**
ايحائي	**Connotatif**
وصفي	**Descriptif**
وصف	**Description**
رغبة	**Désir**
مرسل إليه	**Destinataire**
مرسل	**Destinateur**
خطاب	**Discours**

خطابي	**Discursil**
توزيعي	**Distributionnel**
مهيمنة	**Dominante**
ملفوظ	**énoncé**
تلفظ	**Enonciation**
قصة	**Histoire**
ايقونة	**Icone**
محايث	**Immanent**
مؤشر	**Index**
إشارة	**Indice**
أنية	**Instance**
قصد	**Intention**
منع	**Interdiction**
تناص	**Intertextualité**
داخل القصة	**intra Diégétique**
كلام	**Langage**
منطق	**Logique**
شخصية	**Personnage**
منظور	**Perspective**

إنتاج	**production**
إجراء	**Procédure**
برنامج سردي	**Programme Narratif**
معقلن	**Raisonné**
حكاية	**Récit**
مرجعية	**Référence**
مرجع	**Référent**
علاقة	**Relation**
علاقة وظيفة	**Relation–Fonction**
دال	**Signifiant**
مدلول	**Signifié**
خلاصة	**Sommaire**
بنيوي	**Structural**
بنيوية	**Structuralisme**
بنية	**Structure**
تتابع	**Succession**
فاعل	**Sujet**
رمز	**Symbol**
تركيبي	**Syntaxique**

نظام	**Systéme**
نص	**Texte**
موضوعاتي	**Thématique**

ملحق بالسير الذاتية والعلمية لأهم الرواد

التعريف بالسعيد بوطاجين.

هو كاتب وقاص وروائي وناقد ومترجم وأكاديمي جزائري من مواليد 06 يناير 1956 في تاكسنة بولاية جيجل. تحصل على ليسانس الآداب من جامعة الجزائر سنة 1981، ثم على ديبلوم الدراسات المعمقة من جامعة السوريون بفرنسا سنة 1982، بعد ذلك حصل على شهادة الماجستير (نقد أدبي) من جامعة الجزائر سنة 1997 و شهادة الدكتوراه (المصطلح النقدي والترجمة) من نفس الجامعة سنة 2007.

وهو عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين، و عضو في اتحاد الكتاب العرب، كما أنّه عضو مؤسس لاتحاد المترجمين الجزائريين، وعضو مؤسس للملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة. في 2019 عانى السعيد من المرض وقد اجريت عليه خمسة عمليات جراحية دون يتماثل للشفاء تعرض السعيد بوطاجين للتهميش في جامعة مستغانم، خاصة بعد اقتطاع من راتبه وهو مريض مما دفعه إلى التقاعد "القسري" له عدة تجارب اعلامية منها:

- رئيس تحرير مجلة الثقافة. وزارة الثقافة. 2000- 2002
- كاتب عمود (من رؤى عبد الوالو). مجلة الاختلاف
- كاتب عمود (تجليات مغفل) بجريدة الجزائر نيوز
- كاتب عمود (كتاب الضوء) بجريدة الجزائر نيوز
- كاتب مقالات متنوعة في جريدة الخبر، الشروق اليومي، الخبر الأسبوعي، صوت الأحرار، جريدة الشعب، السلام، جريدة المساء، العالم السياسي... الخ.

وله عدة مجموعات قصصية نذكر منها:

- وفاة الرجل الميّت، منشورات دار الاختلاف. 2000.
- اللعنة عليكم جميعا، منشورات دار الاختلاف.
- حذائي وجواربي و انتم، منشورات دار الاختلاف.

ومن بعض الأعمال التي ترجمها:

الانطباع الأخير وهي ترجمة لكتاب مالك حداد.

عش يومك قبل ليلك وهي ترجمة لكتاب حميد قرين.

نجمة تائهة وهي ترجمة لكتاب étoile errante للمحرر الفرنسي الحائز على جائزة نوبلجان ماري غوستاف لوكليزيو.

أدين بكل شيء للنسيان و هي ترجمة لكتاب مليكة مقدم .

ومن أعماله الأكاديمية:

- الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية لرواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة . منشورات الاختلاف. 2000
- السرد ووهم المرجع: مقاربات في السرد الجزائري الحديث .منشورات الاختلاف. 2006
- الترجمة والمصطلح: دراسة في اشكالية المصطلح النقدي الجديد .منشورات الاختلاف. 2008.

وقد تحصل على عدة جوائز منها:

وسام الاستحقاق الوطني ، قسنطينة 1991.

البرنس الأدبي الجزائري، الجلفة 2004.

وسام الفنان، الجزائر العاصمة 2004.

الدرع الوطني للثقافة ، البويرة، 2004.

- **التعريف بالناقد رشيد بن مالك:**

رشيد بن مالك باحث وناقد جزائري معروف من مواليد 1956م تلمسان يشغل حاليا مدير مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، يحمل درجة أستاذ التعليم العالي كمدير للبحث العلمي بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان بعد حصوله على شهادة البكالوريا سنة 1977، تدرج الباحث بجامعة تلمسان أين تخرج منها سنة 1981م بشهادة ليسانس في الأدب العربي درجة متحسن، ثم سافر إلى فرنسا لإكمال دراسته العليا بمدرجات جامعة باريس 3 حيث تحصل في جوان 1982 على شهادة الدراسات المعمقة في المنهجية بدرجة جيد جدا ثم دكتوراه الدرجة الثالثة تخصص الأدب الجزائري في فيفري 1984م بملاحظة جيد جدا كذلك، ليعود إلى الجزائر أين ناقش دكتوراه دولة في السيميائيات شهر جانفي 1985 بدرجة مشرفة جدا بجامعة تلمسان".

- **بن مالك ومحاولات تأصيل النقد السيميائي:**

سعى الناقد "رشيد بن مالك" إلى إثبات وجوده كعلم من أعلام النقد السيميائي الجزائري وقد عني بداية بمحاولة تأصيل المصطلح السيميائي ومتطلعا إلى إرساء قاعدة نقدية سيميائية جزائرية مغايرة للقاعدة النقدية التقليدية وغير مطابقة لتوأمها الغربي" وعلى الرغم من التبرم والنفور الذي عرفته الساحة النقدية الجزائرية من كل واحد من الثقافة الغربية باعتباره غريب الهوية، إلا أن الناقد لم يفقد ذلك البصيص من الأمل الذي راوده في مشروعه العلمي سيلقى الإقبال والحفاوة يوما ما حينذاك بدأت المسيرة العلمية والتأليفية له خاصة نهاية الثمانينات وبداية التسعينات وكانت جملة هذه المؤلفات على النحو التالي:

- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي -انجليزي – فرنسي 2000، الذي انتهى من تأليف نهاية الثمانينات ولم يقدر له النشر إلا في عام 2000.
- أطروحة الدكتوراه: السيميائية بين النظرية والتطبيق1994-1995.
- مقدمة في السيميائيات السردية 2000.
- البنية السردية في النظرية السيميائية 2001.
- الشيميائية، أصولها وقواعدها 2007. (ترجمة لميشال أريفيه وآخرون).
- السيميائية مدرسة باريس 2003 (ترجمة لجان كلود كوكيه).
- تاريخ السيميائية 2004 (ترجمة لـــ أن إينو).
- السيميائية السردية 2006 .

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

مُقَدِّمَة..... 4

مدخل

النظرية السيميائية وأهميتها في النقد الأدبي المعاصر

1- العرب والسيماء قديما. ..... - 2 -

3- المصطلح. ..... - 4 -

4- البحث السيميائي المعاصر ..... - 5 -

5- الأصول الفلسفية للنقد السيميائي: ..... - 8 -

الفصل الأول

مبادئ النظرية السيميائية «مدرسة باريس»

1- نظرية غريماس ..... - 11 -

المرجعيات: ..... - 11 -

1- مدرسة جنيف (فرديناند دي سوسير) ..... - 12 -

2- مدرسة كوبنهاغن النسقية (نظرية الكلام) ..... - 13 -

3- حلقة براغ (النظام الفنولوجي) ..... - 14 -

4- أعمال) جورج دوميزال: ..... - 15 -

5- أنموذج تنيير ..... - 15 -

6- أعمال فلاديمير بروب: ..... - 16 -

2- مبادئ النظرية السيميائية (مدرسة باريس) ..... - 17 -

3- المربع السيميائي، المسار التوليدي، السردية: ..... - 19 -

4- الاستعمال المناسب للمربع السيميائي: ..... - 25 -

خلاصة الفصل: ..... – 27 –

الفصل الثاني

المربع السيميائي في النقد الجزائري المعاصر

تمهيد: ..... – 29 –

–1أثر المناهج النقدية الأوربية في النقد السيميائي الجزائري: ..... – 30 –

–2أهم النقاد الجزائريين في مجال السيميائيات: ..... – 31 –

الرؤية السيميائية عند رشيد بن مالك: ..... – 43 –

1– تشخيص الواقع الأكاديمي: ..... - 45 -

–2الهدف من توجهات رشيد بن مالك البحثية: ..... - 45 -

–3المنهجية والطرق المتبعة: ..... - 46 -

4–الممارسة التطبيقية على نصوص سردية عربية. ..... - 50 -

خلاصة الفصل: ..... – 56 –

خاتمـــــــة ..... – 28 –

قائمة المصادر والمراجع ..... – 27 –

الملاحق ..... – 27 –

فهرس المحتويات

ملخص

الملخص:

المربع السيميائي هو تمثيل للعلاقات الأساسية التي تخضع لها بالضرورة الوحدات الدلالية لتوليد عالم دلالي، يساعدنا المربع السيمائي على تمثيل العلاقات التي تقوم بين هذه الوحدات قصد إنتاج الدلالات التي يعرضها النص على القراء.

وكيف استفاد النقاد الجزائريون من هذه الآلية الإجرائية ؟ وما مدى فاعليتها في تحليل النصوص والاستنطاق المعاني المضمرة فيها ؟

للإجابة على ذلك اخترنا نقادا جزائريين تأثروا بالمدرسة الباريشية تنظيرا وتطبيقا منهم لسعيد بوطاجين ورشيد بن مالك.

الكلمات المفتاحية: النظرية السيميائية، مدرسة باريس ، آلجرداس جوليان غريماس، كورتيس رشيد بن مالك، عبد المالك مرتاض، السعيد بوطاجين، لمربع السيميائي، النموذج العاملي.

Abstract :

The senmiotic square is a representation of the basic relationships in which semantic units are necessarily undergo to it to generate a semantic world helps the semiotic square to represent the relationships that cxist between these units in order to produce the semantics that the text presents to the readers.

And how the Algerian critics benefit from this procedural mechanism? And to what extent its effectiveness covers the analysis of texts and the interrogation meaning implicit in them?

To answer this, we choose Algerian critics who were influenced by the Parisian school both theoretically and practically among them Elsaid Boutagine and Rachid Ben Malek.

Key words: Semiotic theory, Ares school, kortish Rachid malek, Julien Greimas, Abedmalek Mortad, Elsaid Boutagine, semiotic square, practical model.